الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان–

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التحليل الصوتي للنص "سورة مريم أنموذجا"

مذكرة لنيل شهادة الماستر في

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب(ة):

- صبحي نادية
- العرابي صبرين

إشراف الأستاذة:

شيخي نورية

لجنة المناقشة:

1. ..... رئيسا
2. ..... مشرفا ومقررا
3. ..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1441- 1442هـ/ 2020- 2021 م

إهداء

إلى التي طوقتني بالحب و الاهتمام إلى سر سعادتي و زهرة عمري أمي الحبيبة

إلى الذي كد و اجتهد من اجل أن يعبد لي طريق النجاح إلى قدوتي و مصدر قوتي أبي الحبيب

إلى من شاركوني فرحي و حزني في كل الأوقات إخوتي" فاطمة الزهراء– فيروز– فريال رضوان– خولة– نور الدين "

إلى الأمراء الصغار أبناء قلبي" هارون " و " إسحاق"

إلى ملائكتي الصغار الدين طال انتظارهم

إلى روح أخي الغالي الحبيب مصطفى رحمه الله

إلى كل من ساعدنا يوما أو دعا لنا دعوة خير

إليكم جميعا ثمرة جهدي و عملي المتواضع

العرابي صبرين

إهداء

إلى مهجة الفؤاد إلى اللمسة المباركة التي ترافق دربي إلى أحلى كلمة نطق بها لساني إلى أمي الغالية

إلى الذي ولد الطموح في قلبي الى الشمعة التي تحترق من اجل أن تضيء طريقي إلى أبي الغالي

إلى من وقفوا معي و شدوا أزري اخواتي الأحباء

إلى سندي و رفيق حياتي زوجي الغالي

إلى كل من وقف معي في وقت ضعفي و قوتي إلى كل من ساندني و تمنى لي الخير

إليكم جميعا ثمرة جهدي و عملي المتواضع

صبحي نادية

كلمة شكر وتقدير

و اخص بالشكر الاستاذة الفاضلة شيخي نورية التي كانت نعم الموجه و السند لنا في بحثنا هذا، حيث لم تبخل علينا بعلمها الغزير و خبرتها الواسعة .

جزاها الله كل الخير و جعل هذا العمل في ميزان حسناتها.

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من خصّ الإنسان بالنطق المبين، فسما به فوق المخلوقات الأخرى والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالعربية، وبعد:

لقد اهتمت الدراسات القديمة والحديثة بدراسة الدرس الصوتي وخصّته بعناية بالغة الأهمية من أجل الوقوف على شقيه الإفرادي والتركيبي من خلال الملاحظة الذاتية والتقييد المباشر، ثم تطورت الدراسات لتحظى بأدوات إجرائية تتمثل في المخابر والمعامل الصوتية التي حققت تغيير في مستوى ونوعية هذا المجال.

ولقد اتصل الدرس الصوتي عند العرب بالقرآن اتصالا وثيقا لأنّ القرآن هو المصدر الأوّل للتشريع ومنه تستمد الأمة قوتها ورقيها بفهمه وكشف خباياه وسر عظمة أسلوبه وإعجاز كل حرف وصوت فيه.

وبسبب حبنا لهذا المجال وتعلقنا بالصوتيات هو اهتمام قسم اللغة به وتقديمه لنا من طرف خيرة الأساتذة بأسلوب شيّق وممتع، فكان هذا السبب الأوّل لاختيارنا لموضوع بحثنا، أمّا السبب الثاني وهو السبب الأهمّ هو تعلّق هذا الموضوع بالقرآن الكريم ممّا يجعل للبحث فيه أجر كبير وحسنة جارية، ومن خلال البحث حاولنا الإجابة على الإشكالية التالية: كيف يكون البناء الصوتي في النص وما هو تحليله؟ واخترنا سورة مريم أنموذجا حتى نطبق عليها من خلال الوقوف على الإعجاز الصوتي فيها.

أمّا المنهج المعتمد في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي إلى جانب التحليل والإحصاء والاستنتاج.

ولكن اختيار الموضوع شيء والحصول على المصادر شيء آخر فقد اعتمدنا على المصادر التالية كمصادر أساسية من أجل الوصول لهذه المعلومات:

- الأصوات اللغوية لعبد القادر عبد الجليل
- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس

وبعد جمع المادة وتصنيفها أفضى بنا البحث إلى توزيعها على ثلاثة فصول، فجعلنا الفصل الأوّل تحت عنوان الصوت عند القدامى والمحدثين، أمّا الثاني فكان عنوانه الصوامت والمقاطع، ليأتي الفصل الأخير ويكون تطبيقي جامع لفصلين ويأخذ عنوان دراسة إحصائية وتحليلية للأصوات في سورة مريم.

لكن ما يجدر الإشارة إليه هو الصعوبات التي واجهتنا والتي تمثلت فيما يأتي:

- صعوبة الحصول على بعض المصادر
- ضيق الوقت

وإن كان لابدّ من كلمة في الأخير، فإنّ هذه الدراسة مدينة في ظهورها إلى النور بالدرجة الأولى للأستاذة المشرفة التي فتحت لنا باب قلبها ولم تبخل علينا بخبرتها الواسعة وتوجيهاتها القيمة.

والحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون ولا يحصي نعماءه العادّون ولا يؤدّي حقّه المجتهدون.

الطالبة العرابي صبرين

و الطالبة صبحي نادية

بتاريخ: 31-05- 2021 الموافق ل:

19 شوال 1442

المدخل

المدخل:

اهتم العلماء العرب ببلاغة اللغة العربية اهتماما كبيرا، وقد اتسمت هذه الدراسة بالدقة والتميز، على الرغم من اعتمادها على الملاحظة الذاتية والحس والذوق الذاتي، دفعهم إلى هذه الدقة وهذا التميز حرصهم على سلامة لغة القرآن الكريم ونقائها وخاصة بعد انتشار الإسلام في بقاع الأرض شرقا وغربا، فتأثرت أسماع العرب بلغات هؤلاء الأقوام وأصواتها، فخشي العلماء الأجلاء من أن تنحرف أصوات هذه اللّغة الشريفة لغة القرآن الكريم، بتأثرها بأصوات تلك اللغات[1].

ولعلّ الدين هو الدافع الرئيسي الذي جعل اللّغويين القدامى يهتمون ذلك الاهتمام بأصوات اللغة العربية إذ كان الخوف من تأثير اللغات الأخرى التي انضمّ أهلها للإسلام واندمجوا في مجتمعه العربي على اللغة العربية وقراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة بإعطاء المخارج الصوتية حقها[2].

وكانت بواكير الدرس الصوتي العربي قد جاءت مختلطة بالدراسات اللغوية والنحوية الأولى، فنجد في مقدمة معجم العين ملاحظات عن أصوات العربية، كما تضمن كتاب سيبويه مباحث مهمة عن أصوات العربية خاصة في باب الإدغام وباب الوقف، ولا يكاد يخلو بعد ذلك كتاب قديم من الكتب المؤلفة في النحو أو الصرف من مباحث صوتية[3].

وهذا الجهد العلمي الكبير بدأ بمحاولة أبي الأسود الدؤلي ضبط القرآن بالنقط عن طريق ملاحظة حركة الشفتين وكان يقول لمن يكتب له إذا ما رأيتني قد فتحت فمي بالحرف، فأنقط نقطة فوقه إلى أعلاه، وإن ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف[4].

وبقيت الأمور على هذا النحو المحروم من الابتكار والتجديد لفترة من الزمن حتى جاء اللّغوي الفيلسوف ابن جنب فأضاف ما أضاف وعمّق وفصّل وشرح ونشر، إلى أن تكاملت أعماله في هذا المضمار، وعدت دراسة علمية ترشح نفسها لأن تكون علما له كيان أسسه الرجل وحدد جوانبه، يتمثّل كل ذلك في كتابه الموسوم (سرّ

---

[1]- حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق مصر (القاهرة)، ط 1، 2005، ص 21.

[2]- منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، ط 1، الرياض، 2001، ص 74.

[3]- غانم قدور الحمد، المدخل إلى علم الأصوات، دار عمار، ط 1، عمان، 2004، ص 9.

[4]- ابن النديم، فهرست، تح: أيمن فؤاد السيد، دار المعرفة، بيروت (لبنان)، ص 60.

صناعة الإعراب) الذي قدم له بمقدمة رائعة تنتظم جملة المبادئ والأسس التي ينبني عليها الدرس الصوتي والتي تحدد أبعاده وجوانبه حتى يصبح علما من علوم العربية[1].

يجدر بنا ونحن نتحدث عن ابن جني أن ننتبه إلى شيئين اثنين هما:

- أنّ ابن جني كان أوّل من استعمل مصطلحا لغويا للدلالة على هذا العلم وهو "علم الأصوات".
- أنّه يعتبر الرائد في هذه الدراسة وكان على حق في قوله «وما علمت أنّ أحدا من أصحابنا فاض في هذا الفنّ هذا الخوض ولا أشبعه هذا الإشباع»[2].

وجاء القرن الخامس هجري يحمل إلينا رسالة صغيرة في الأصوات العربية لابن سينا فيلسوف الإسلام واسمها أسباب حدوث الحروف وحديث ابن سينا في هذه الرسالة ... نلمح فيها أنّه تأثر بكتاب سيبويه فله مصطلحاته وله وصفه الأصيل لكل صوت مما جعله محل إعجاب وتقدير من بعض اللغويين المحدثين[3].

وفي القرن السادس الهجري يؤلف الزمخشري كتابه "المفصل في النّحو" ويخصّص القسم الأخير منه للدراسة الصوتية فيردد فيه كلام الخليل وسيبويه دون زيادة تذكر[4].

ويعود فضل السبق في هذا المجال إلى العلامة الخليل بن أحمد الفراهدي فهو أوّل من تناول الصوتيات بشكل واضح ومنفرد، وإن لم يشر إلى علم الأصوات عنوانا أو بابا أو جزءا من علمه في المقدمة (مقدمة العين) فقد عرضت المعلومات الصوتية من غير تعيين العلم الذي تنسب إليه[5].

وأمّا عن ظهور مباحثه فكان ذلك معه "فعلم الأصوات عند العرب واحدا من العلوم التي ظهرت في ق 2 للهجرة وكان الخليل أول من شرع منها بهذا العلم، الذي كانت معطياته موزعة بين معارف لغوية عامة ووجوه

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 24.

[2]- أحمد مختار عمر، البحث الغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط 6، 1988، ص 101.

[3]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللّغة، ص 17.

[4]- المرجع نفسه، ص 18.

[5]- أحمد محمد قدور، اللّسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، ط 1، دمشق، 2001، ص 48.

أقرائية خاصّة"، وليس بين أيدينا أي دليل يشير أنّ أحدا تقدم الخليل في هذا المجال، لذلك يعدّ رائدا لهذا العلم كريادته لعلوم اللغة والعروض عند الغرب بلا منازع"[1].

فيما يتعلق بقراءة القرآن الكريم وتحقيق لفظه فقد عني بدراسة الأصوات وموسيقى اللغة وقد ساعده سمعه المرهف الحساس على التفوق في هذه الناحية فوجّه عنايته لأوزان الشعر وإيقاعه، وألف في الإيقاع والنغم ثم وضع كتاب العين حيث تضمن وسائل لغوية، ورتب معجمه على أساس مخارج الأصوات فبدأ بأصوات الحلق وجعلها أقساما ثم أصوات أقصى الفم ثم أوسط الفم ثم أدنى الفم ثم الشفتين[2].

«وإنّ الدارس يرى ما جاء به الخليل متفق هذا الرائد الذي أقام صرح الدرس اللّغوي والنّحوي عند العرب وشقّ مسائله وابتدع أصوله»[3].

ولا نكاد نجد بعد هذا في كتب التأخير، ما يمكن أن يتسم بالأصالة في دراسة أصوات اللغة سوى تلك المحاولة التي جاءت في كتاب السكاكي (مفتاح العلوم) في أوائل القرن 7هـ من رسم بدائي لأعضاء النطق[4].

وجاء سيبويه تلميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي فخصص للدراسة الصوتية فصولا في كتابه (الكتاب)، فذكر عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافهما وذلك في باب عقدة الإدغام[5].

ولقد كان من إبداعات هذا العالم الفذ تقسيمه للحروف العربية إلى حروف أصول وحروف فروق، وهذا يتفق إلى حد كبير مع حديث الصوتين للمحدثين من الوحدات الصوتية والصور الصوتية[6].

وقد تأثر بكتاب سيبويه كل من جاء بعده من النحاة اللغويين لا في آرائه النحوية فحسب بل في آرائه الصوتية كذلك، فأخذوا يرددون كلامه في الأصوات دون أن يزيدوا عليه ما يستحق الذكر.

---

[1]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي (القاهرة)، ط 3، 1997، ص 14.

[3]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط 3، 1996، ص 69.

[4]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص 18.

[5]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص ص 15- 16.

[6]- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في علم أصوات العربية، القاهرة (مصر)، ط 2، 2004، ص 12.

ومع قصر الفترة الزمنية التي نشأ فيها الدرس الصوتي إلاّ أنّها كانت كافية لجعله ثريا ومهما، إنّنا نرى أنّ الدرس الصوتي فاق سعته وعمقه وتعدد مجالات درسه وتطبيقه ا عرفه علماء اللّغة حتى العصر الحديث"[1]

ولا يمكن تجاهل مساهمات القراء في تطوير الدرس الصوتي عند العرب قديما فقد قدموا عملا معتبرا في ذلك «إضافة تفصيلات صوتية إلى ما أثر عن الخليل وسيبويه فسجلوا خصائص صوتية تنفرد بها التلاوة القرآنية ووضعوا رموزا كتابية تمثل هذه الخصائص»[2].

واستفاد البلاغيون أيضا من معطيات الدرس الصوتي في خدمة علومهم فهم مثلا «عرض الفصاحة الكلمة بحسب المخارج وائتلاف الحروف لبيان حسن التأليف وقبحه»[3].

يذهب كمال بشر إلى أنّ العرب القدامى أدركوا حتى الجانب الفيزيائي في الدرس الصوتي مع انعدام وسائل دراسته وهذا ما يؤكد براعتهم ونبوغهم في هذا العلم أنهم قد توصلوا إلى ما توصلوا إليه من حقائق مدهشة دون الاستعانة بأية أجهزة أو آلات تعينهم عل البحث والدراسة كما نفعل نحن اليوم، حيث قال وهي في جملتها تؤكد ما أردنا إثباته وهو أنّ للعرب في القديم دراية بالجانب الأكوستيكي للأصوات[4].

وقد استطاعة أئمة اللغة أن يتوصلوا إلى نتائج متقدمة في البحث الصوتي لا تختلف في جوهرها كثيرا عما توصلت إليه الدراسات الحديثة لما تملكه من آليات بحث متقدمة مازالت عمادا لنا في دراستنا الحديثة وتقوم عليها بحوثنا[5].

جاءت الدراسات الصوتية عند العلماء العرب على هذا النحو من الدقة والجودة والمنهجية ممّا دعا المستشرق الألماني "بْرَاجيشتراسر" يقول: «لم يسبق الأوربيين في هذا العلم إلاّ قومان العرب والهنود»[6].

بعد هذه الرحلة التي ذكرنا فيها بعض جهابذة اللغة نستطيع أن نجمل أبرز النتائج فيما يلي:

---

[1]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 38.

[2]- محمد السعران، علم اللغة، ص 96.

[3]- عب العزيز الصبع، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2000، ص 15.

[4]- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000، ص ص 123- 124.

[5]- أحمد أبو المعاطى عكاشة، أصوات اللغة، ص 7.

[6]- حسام البهنساوي، الدراسات اللغوية عند العلماء العرب، الدرس الصوتي الحديث، ص 08.

- أصالة الدرس الصوتي العربي ويتجلى ذلك في صورة واضحة في جهود علماء العربية القدماء وما أعطى لجهودهم مصداقية أكثر هو نضجها في كنف القرآن الكريم.
- علم الأصوات القديم امتداد لعلم الأصوات الحديث ولاسيما المباحث التي تطرق إليها علماؤنا القدماء وعلى رأسهم الخليل وتلميذه سيبويه والمبرد ...
- المتتبع للدراسات الصوتية يدرك لا محالة أنّ علماء العربية القدماء كانوا على دراية بمختلف الظواهر التي تعالج علم الأصوات ويتجلى ذلك من خلال أعمالهم المنجزة.
- جهود بعض العلماء القدامى تجعلنا على قناعة أنهم وضعوا اللبنة الأولى لبناء علم الأصوات.
- لا شك أنّ علماء اللغة العرب القدماء قد أثروا الدراسات الصوتية ثراء واسع ساعد المحدثين كثيرا[1].

[1]- محمد فرنسيس، أثر علماء العرب في ظهور الدراسات الصوتية، مجلة حوليات التراث، جامعة معسكر، الجزائر، العدد 18، 2018.

الفصل الأول

الصوت عند القدامى و المحدثين

تعريف الصوت لغة و اصطلاحا:

تعريف الصوت لغة : صَوّتَ فلان بفلان تصويتا أي دَعَاهُ، و صات يصوت صوتا هو صائت بمعنى صائح.

جاء في معجم العين للخليل أن الصوت: "هو كل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات و رجل صائت حسن الصوت شديده، رجل صَيّتٌ حسن الصوت و فلان حسن الصيت له صيت و ذكر في الناس حسن"[1]

أما في معجم لسان العرب فإن ابن منظور أورده بمعنى الجرس حيث قال: "صَاتَ يُصَوِّتُ و يُصَاتُ صَوْتًا و أَصَاتَ و صَوَّتَ به، كله نادى و يقال: صَوْتٌ، يُصَوِّتَ، تَصْوِيتًا، فهم مصوت و ذلك إذا بإنسان فدعاه، و يقال صَاتَ يُصَوِّتُ صَوْتًا فهو صَائِتْ معناه صَائِحْ"[2].

و عرفه ابن سنان الخفاجي"أنه مصدر صات الشيء و يَصَوِّتُ صَوْتاً فهو صَائِتْ تصويتا فهو مُصَوِّتْ فهو عام و لا يَخْتَص"[3].

و في معجم المقاييس: "...(صوت) الصاد و الواو و التاء أصل صحيح و هو الصوت و هو جنس الكل ما وقر في أذن السامع يقال: "هذا صوت زيد و رجل صَيِّتٌ إذا كان شديد الصوت و صائت إذا صاح..."[4].

تعريف الصوت اصطلاحاً:

عرفه ابن جني:"عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده و استطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا. و تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[5].

---

[1] خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (لبنان)، ط 1، ج7، مادة (ص.و.ت)، 1988، ص146.

[2] أبي الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (لبنان)، ط4، مجلد2، 1963، ص57.

[3] ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، شرح و تصحيح عبد العال الصعيدي، دار الكتب العلمية، ط1، 1969، ص4.

[4] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (لبنان)، دط، 1979، مادة (صوت)، 318/3 – 319.

[5] ابن جني، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص6.

و من المحدثين و منهم إبراهيم أنيس فقد عرفه: "بأنه ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها"[1]

كما عرفه الدكتور كمال بشير: "أثر سمعي يصدر طواعية و اختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق، و الملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة و موائمة وضع أعضاء لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة و يتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة"[2].

كما عرفه بأنه: "اضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف سريعين للضغط المتحرك من المصدر في اتجاه الخارج ثم في ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي"[3].

إذن الصوت من خلال هذه التعاريف أثر مسموع مصدره الإنسان أو جهاز النطق تدركه الأذن البشرية و يصدر بإرادة الشخص.

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، مصر، ط2، 1950، ص6.

[2] كماب بشير، علم الأصوات، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، ط2، 119.

[3] خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنضر، بغداد، (العراق)، 1983، ص6

الجهاز النطقي و أعضاءه:

إن الصوت اللغوي يتم إنتاجه عن طريق جهاز أطلق عليه المحدثون اسم الجهاز النطقي [1]، فكيف يمكن تعريف هذا الجهاز؟ و ما هي أعضاءه؟.

هو الآلة التي بواسطتها تخرج الأصوات و هي أشبه بآلة موسيقية... و يتكون من مجموعة أعضاء هي أعضاء النطق إلا أن وظائفها النطقية أقل أهمية من وظائفها الأساسية الأخرى، و قد فضل عدد من العلماء مصطلح (أعضاء النطق) على (الجهاز الصوتي) أو جهاز النطق ... و جهاز النطق ليس جهازا للنطق فقط بل إن النطق ليس هو الوظيفة الأكثر أهمية له إذ أن هناك وظيفة أهم بكثير و هي وظيفة التنفس و مضغ الطعام و بلعه ..."[2]

و يمكن القول أن جهاز النطق الإنساني يشبه آلة موسيقية أو هو أكمل آلة موسيقية من حيث المرونة و من حيث الإمكانيات أعنى من حيث القدرة على إخراج أنواع من الأصوات لا حد لها"[3].

تحدد الدراسات الحديثة جهاز النطق بدءاً من الرئتين و انتهاءاً بالشفتين و تميز بين أعضاء النطق الثابتة و الأعضاء المتحركة. فالأعضاء الثابتة هي الأسنان العليا، اللثة، الغار و الجدار الخلفي للحلق، أما الأعضاء المتحركة فتتمثل في الشفتين، اللسان، الفك السفلي و الطبق و اللهاة و الحنجرة و الوترين الصوتيين[4].

- الرئتين: هي جسم مطاطي قابل للتمدد و الانكماش و لكنه لا يستطيع الحركة بذاته و من ثم فهو بحاجة لمرحك يدفعه للتمدد أو الانكماش و هذا المحرك هو الحجاب الحاجز من جهة و القفص الصدري من جهة أخرى[5].

- القصبة الهوائية أو الرغامى: و فيها يتخذ النفس مجراه قبل اندفاعه للحنجرة و قد كان يظن قديما أن لا أثر لها في الصوت اللغوي و لكن البحوث الحديثة برهنت على أنها تشتغل في بعض الأحيان كفراغ رنات

[1] حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999، ص15.
[2] عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص23 – 24.
[3] محمود السعران، علم اللغة، ص98.
[4] محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص78.
[5] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص100.

- ذي أثر بين في درجة الصوت و لاسيما إذا كان عميقا[1].

- الحنجرة: جزء متحرك يقع أعلى القصبة الهوائية و هي مؤلفة من مجموعة غضاريف يجمعها عدد من العضلات و الأربطة المرنة التي تتيح لها الحركة نحو الأعلى أو الأسفل في أثناء البلع أو الكلام و تظهر الحنجرة في العنق على شكل بروز يعرف بتفاحة آدم[2].

و تتكون الحنجرة من 3 أجزاء:

أ – **غضروف الجزء الأدنى من الحنجرة**: و يشكل القاعدة لها و يأخذ شكل حلقة.

ب – **الغضروف الدرقي**: و يمكن رؤيته في بروز للأمام في منطقة الزور و يعرف بتفاحة أدم.

ج **النسيجان الخلفيان الهرميان** :وهما قادران على الحركة بواسطة نظام العضلات و يتحكم فيهما و يمكنهما أن ينزلقا أو يستديرا أو يتأرجحا[3].

- **الفك الأعلى**: يضم من الخلف أربعة أجزاء هي:

1 - **اللهاة**: هي نهاية اللين و هي عضلة صغيرة و لكونها جزءا من الحنك الرخو فإن فتحة التجويف الأدنى تغلق و تفتح حين ينخفض و يرتفع الحنك اللين و لذا فقد عدت وظيفة اللهاة قفل طريق الهواء إلى الأنف و فتح طريق الهواء إليه[4].

2 - **الطبق**: هو الجزء الرخو المتحرك من الفك الأعلى و حين يتحرك الطبق متراجعا إلى جدار الحلق منطبقا عليه يغلق مجرى الهواء باتجاه الأنف و يوجه إلى الفم حصرا، أما حين ينخفض فإنه يبتعد عن جدار الحلق و يبقى لذلك الفتحة بين الحلق و الأنف سالكة أمام الهواء يخرج كله عن طريق الأنف عند إغلاق الشفتين أو بعضه حين فتحهما[5].

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص19.

[2] مصدر سابق، ص79.

[3] أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص101.

[4] عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتيفي الدراسات العربية، ص42.

[5] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، 86 – 87.

3 - **الغار**: و يسمى أيضا (الغار) تشبيها له بالغار فهو شديد التقعر و هو المنطقة الصلبة من سقف الفم و يقع بين الحنك و منطقة اللثة التي هي مغارز الأسنان العليا، فمنطقة الحنك الصلب تبدأ من المنطقة المتقعرة و تنتهي عند بداية الحنك اللين و هو جزء غير متحرك عبارة عن قطعة من العظم مكسوة بطبقة من اللحم[1].

4 - **اللثة**: هي اللحم الرقيق الذي يحيط بالأسنان في أصولها و إليه نسبت الحروف اللثوية عند العرب[2].

- **الوترانالصوتيان**: هما رباطان يشبهان الشفتين يمددان أفقيا من الخلف إلى الأمام حيث يلتقيان عند ذلك البروز الذي نسميه تفاحة آدم أما الفراغ الذي بين الوترين يسمى المزمار[3].

- **الحلقأو الحلقوم أو البلعوم** : هو الجزء الذي بين الحنجرة و الفم و هو مخرج لأصوات لغوية خاصة يستغل كفراغ رنان يضم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة[4].

"و الحلق ينقسم إلى أقصى الحلق و وسطه و القسم الثالث يطلق عليه بعضهم أدنى الحلق"[5].

- **اللسان**: عضو هام في عملية النطق لأنه مرن و كثير الحركة في الفم عند النطق فهو ينتقل من موضع إلى آخر فيكيف الصوت اللغوي حسب أوضاعه المختلفة[6].

و قد قسم سيبويه اللسان إلى أربعة أقسام:

- ✓ أقصى اللسان.
- ✓ وسط اللسان
- ✓ حافة اللسان.

---

[1] مرجع سابق، ص37.

[2] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص87.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص20.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] لونيس علي، جهاز النطق عند علماء العربية المتقدمين و عند المحدثين، ابن الجني و لندرسي،الصوتيات، مخبر اللغة العربية و آدابها، جامعة البليدة، (الجزائر)، العدد 18، ص8.

[6] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص20.

✓ طرف اللسان[1].

- **الفراغ الأنفي**: يعرفه إبراهيم أنيس "هو العضو الذي يندفع خلاله النفس مع بعض الأصوات كالميم و النون و يستغل كفراغ رنان يضم بعض الأصوات حين النطق"[2].
- **الأسنان** : هي من أعضاء النطق الثابتة، و ... و تتخذ مواضع يعتمد عليها اللسان عند نطق بعض الأصوات (كالتاء، الدال)[3] و هي:
  - **القواطع**: هي ثمانية عريضة حادة توجد أربعة منها في مقدمة كل فك.
  - **الأنياب** : هي أربعة حادة .... و في كل فك نابان يلي أحدهما القاطع الجانبي الأيمن و يلي الآخر القاطع الجانبي الأيسر.
  - **الأضراس الأمامية**: هي ثمانية عريضة لكل منها نتوءان بارزان.
  - الأضراس الخلفية: هي اثنتا عشر سنا عريضة و غليظة و بهذا مجموع الأسنان 32 سنا[4].
- **الشفتان**: عبارة عن صفيحتين غليظتين عريضتين مكونتين من خيوط عضلية صادرة عن عضلات الوجه المختلفة و متحدة جميعا في شكل إطار يحيط بفتحة الفم و يسمى عضلة إطار الفم إذا انقبض سبب استدارة الشفتين و بروزهما إلى الأمام[5].

[1] عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص42.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص21.

[3] محمود السعران، علم اللغة، ص140.

[4] عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، ط2، 1968، ص82.

[5] نفس المرجع، الصفحة 85.

مخارج الأصوات:

تعريف المخرج:

لغة: بفتح الميم في دلالته الصرفية اسم مكان تحدث فيه عملية الخروج[1].

جاء في الصحاح و قد يكون المخرج موقع الخروج يقال: خرج مخرجا حسنا[2].

جاء في لسان العرب: الخروج نقيض الدخول، خرج يخرج خروجا مخرجا فهو خارج و خروج و خراج و قد أخرجه و خرج له.

اصطلاحا: "هو النقطة التي يتم عندها الاعتراض مجرى الهواء و التي يصدر الصوت فيها"[3].

فالمخرج عند الخليل هو الحيز و (الجمع أحياز) و المبدأ و (الجمع مبادئ) و المدرجة و (الجمع مدارج) و قد استخدمت هذه المصطلحات كلها عند الخليل و الأكثر شيوعا عنده مصطلح الحيز و يتضح هنا من خلال العبارات التي وردت في مقدمة كتاب العين:

- الصاد و السين و الزاي في حيز واحد.
- الصاد و الدال و التاء في حيز واحد.
- الظاء و الدال و التاء في حيز واحد[4].

و يتضح من هذا أن كلمة مخرج كانت تعني عند الخليل هو النقطة التي يصدر منها الصوت.

فالمخرج عند ابن جني "المقطع" و عند ابن سينا "المحبس" و عند ابن خلدون "المجرى"[5].

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب 1/ 21 – 22.

[2] إسماعيل أبو نصر بن حماد الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، (لبنان)، ط 4، 1987، ص1 / 309.

[3] عبد العزيز الصيغ،المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص50.

[4] سلمى لعور، المصطلح اللغوي بين القدماء و المحدثين، دراسة مقارنة بين سر صناعة الإعراب في البحث الصوتي عند العرب، أطروحة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الآداب و اللغات، 2016 – 2017، ص19 – 20.

[5] نفس المرجع، ص20.

و عرفه غانم قدوري الحمد: "أنه موضع في آلة النطق يخرج منه الصوت أو يظهر فيه و يتميز"[1].

إن الخليل تناول اللغة بالدرس من القاعدة و ليس من قمة الهرم كما فعل من سبقه من علماء اللغة، فبدأ الدرس اللغوي بما يجب أن يبدأ به، بدأه بدراسة الأصوات (الحرف) التي تتألف منها مفردات اللغة.

يقول المخزومي: "إن الخليل أول من التفت إلى صلة الدرس الصوتي بالدراسة اللغوية الصرفية و النحوية و لذلك كان للدراسة الصوتية من عنايته نصيب كبير، فقد أعاد النظر في ترتيب الأصوات القديمة التي لم يكن مبني على أساس منطقي و لا على أساس لغوي، فرتبها بحسب المخارج في الفم و كان ذلك فتحا جديدا لأنه كان منطلقا إلى معرفة خصائص الحروف و صفاتها".

فالخليل هو أول من وضع الصوت اللغوي موقع تطبيق فني دراسته اللغوية التي انتظمها كتابه الفريد "العين" بل هو أول من جعل الصوت اللغوي أساس اللغة المعجمي فكان بذلك الرائد و المؤسس فهذا المعجم أحدث ثورة لغوية و فكرية و ثقافية[2].

إن الخليل كان ضليعا بكل "تفصيلات الجهاز الصوتي عند الإنسان و لا يضره إن صح ما يقال أن لا يذكر الوترين الصوتيين لأنه لم يكن عالما بالتشريح و لا مختصا بجراحة الحنجرة و ما اضطلع بمهمة طبية قط و ما ذكره من أجزاء هذا الجهاز فيه الكفاية لعصره إن لم نقل للعصور كافة.

قال جملة من الأسانيد "إن أحسن ما عرض له العربي في دراسة الأصوات ما نجده عند الخليل من وصف الجهاز الصوتي و هو الحلق، الفم إلى الشفتين و تقسيمه إيه إلى مناطق و مدارج يختص كل منها بحرف أو مجموعة حروف و ما أشار إليه من دوق الحروف لبيان حقيقة المخرج فقد هدى بذكائه المتفوق في ذلك إلى مقاييس صحيحة أثرا كثيرا منها علماء الأصوات المحدثون"[3].

و مخارج الأصوات عند الخليل ثمانية و هي:

---

[1] غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2004، ص83

[2] محمد كريم، أسبقية الخليل بن أحمد الفراهيدي في بناء الدرس اللغوي العربي و رأي ابن خلدون فيه، مجلة الكلمة، شبكة البصرة، 'العراق)، العدد 118، 12 فبراير 2017.

[3] عز الدين بن زغيبة، الدرس الصوتي عند القدماء و المحدثين، مجلة الآفاق الثقافة و التراث، قسم الدراسات و النشر و الشؤون الخراجية بمركز جمعة الماجد للثقافة و التراث، (الإمارات)، العدد 72، ديسمبر 2010، ص85.

1 – الحلق: فالعين، الحاء الهاء، الخاء، الغين حلقية لأن مبدأها من الحلق و زاد الهمزة فقال من أقصى الحلق.

2 – اللهاة: القاف، الكاف لهويتان لأن مبدأها من اللهاة.

3 – شجر الفم: يريد به مبدأ اتساعه من الداخل و الجيم و الشين و الضاد شجرية لأن مبدأها من شجر الفم أي من مخرج الفم.

4 – أسلة اللسان أو طرفه المستدق: الصاد، السين، الزاي، أسلية لأن مبدأها أسلة اللسان و هي مستدق طرف اللسان.

5 – سطح الغار الأعلى: ظاهر الغار الأعلى: الطاء، التاء، الدال سطحية لأن مبدأها من سطح الغار الأعلى.

6 – اللثة: الطاء، الذال، الثاء لثوية لأن مبدأها من اللثة.

7 – ذلق اللسان: يريد جانبيه من الأسنان: الراء، اللام، النون ذلقية اللسان لأن مبدأها زلق اللسان و هو تحديد طرفيه كذلق اللسان.

8 – الشفة: الفاء، الباء، شفوية لأن مبدأها من الشفة[1].

[1] محمود عكاشة، أصوات اللغة، أكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط2، 2007، ص40.

الأصوات:

أما تلميذه سيبويه قسم الأصوات العربية إلى ستة عشر مخرجا يقول: "و لحروف العربيةستة عشر مخرجا للحلق منها ثلاثة:

1. أقصى الحلق مخرجا: للهمزة و الألف و الهاء.
2. وسط الحلق مخرجا: للعين و الحاء.
3. و أدناها مخرجا: من الفم العين و الخاء.
4. و من أقصى اللسان و ما فوقه من الحنك الأعلى مخرجا: القاف.
5. و من اسفل من موضع القاف من اللسان قليلا و مما يليه من الحنك الأعلى مخرج: الكاف.
6. و من وسط اللسان بينه و بين وسط الحنك الأعلى مخرج: الجيم و الشين و الياء.
7. و من بين أول حافة اللسان و ما يليه من الأضراس مخرج: الضاد.
8. و من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفي اللسان و ما بينها و بين ما يليها من الحنك الأعلى و ما فوق الضاحك و الناب و الرباعية و الثنية مخرج: اللام.
9. و من طرف اللسان بينه و بين ما فويق الثنايا مخرج: النون.
10. و من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج: الراء.
11. و ما بين طرف اللسان و أصول الثنايا مخرج: الطاء و الدال و التاء.
12. و ما بين طرف اللسان و فويق الثنايا مخرج: الزاي، السن، الصاد.
13. و مما بين طرفي اللسان و أطراف الثنايا مخرج: الطاء، الذال و الثاء.
14. و من باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا مخرج: الفاء.
15. و مما بين الشفتين مخرج: الباء، الميم و الواو.

16. و من الخياشيم مخرج: النون الخفيفة[1].

و هذا أشهر ترتيب للأصوات العربية على المخارج فقد تابعه فيه جمهور علماء العربية و أكثر علماء التجويد قال عمروالداني على ترتيب سيبويه "هو الصحيح المعول عليه" و قال الرضي: "و أحسن الأقوال ما ذكره سيبويه و عليه العلماء بعده".

كما نال ذلك الترتيب إعجاب المحدثين فقد قال المستشرق الألماني أرتور شاده عن سيبويه: إنه بلغ في تعيين مواضع الحروف و مخارجها من الصحة و الدقة ما يعسر علينا الزيادة و الإصلاح و إن كانت عبارته تحتاج في بعض الأمكنة إلى التفسير"[2].

فقد فرق سيبويه بين الهمزة و الألف و استطاع أن يصيف الأصوات الحلقية وصفا دقيقا فلم يخلط بينهما بل قسم منطقة الحلق تقسيما يماثل آراء المحدثين فخص الهمزة و الألف و الهاء بأقصى الحلق و هي منطقة الحنجرة عند المحدثين و خص العين و الحاء بأوسط الحلق و هو المنطقة الحلقية عند المحدثين، و خص الغين و الخاء بأدنى الحلق و هي منطقة الطبق عند المحدثين و توصل إلى ذلك دون آلة حديثة[3].

أما الدكتور رمضان عبد التواب يري أن كلام سيبويه في تقسيمه مخارج الحروف يسوده شيء من الغموض و عدم الوضوح في كثير من الأحيان، حيث نجد عنده حدود مخارج بعض الحروف متقاربة و غير واضحة و لعل ذلك يعود لأمرين.

أولهما: حرصه على دقة وصف المخارج.

ثانيا: اعتمد في وصفه مخارج الحروف على مشاهدة و الملاحظة الذاتية و هذه لا تخضع إلى مقياس ثابت و محدد[4].

---

[1] د. حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، ص31 – 32.

[2] غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، 83 – 84.

[3] محمود عكاشة، أصوات اللغة، ص41.

[4] عبد القادر مرعي العلي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، جامعة مؤتة، عمان، ط 1، 1993، ص56.

أما ابن جني وضع مؤلفا كاملا لدراسة الأصوات العربية و هو كتاب سر صناعة الإعراب إلى جانب آرائه المبثوثة في مؤلفاته الأخرى و هو لا يختلف كثيرا عما ذكره سيبويه في تقسيمه الأصوات العربية على مخارجها بل نجده يتفق مع عباراته إلى حد المطابقة و ليس هناك اختلاف بينهما، حيث يقول أعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر"[1].

و جاء ترتيب الحروف عند ابن جني:

1. أقصى الحلق مخرج الهمزة و الهاء.
2. أوسط الحلق يكون مخرج العين و الحاء.
3. من أدنى الحلق مخرج الغين و الخاء.
4. من أقصى اللسان أو من أقصى الحنك مخرج القاف.
5. ثم يأتي مخرج الكاف أي أن هذا الصوت أقرب للفم.
6. من أوسط اللسان مخرج الجيم و الشين و الياء.
7. من أول حافة اللسان و ما يليها من الأضراس مخرج الضاد أي أنها قريبة من وسط الحنك مع السماح بمرور الهواء من أحد جانبي الفم.
8. من حافة اللسان فويق الضاحك و الناب و الرباعية و الثنية مخرج اللام.
9. و من طرف اللسان فويق الثنايا مخرج النون المتحركة أي أن اللام و النون متقاربان و هما من حروف الذلق.
10. مخرج الراء و أسماها العرب حرف تكرير تنطق بقرع اللسان قرعات متكررة فويق مغارز الثنايا بقليل.

[1] حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب، ص32.

11. و بين طرف اللسان و أصول الثنايا مخرج الدال و الطاء و التاء من السطح أو الحنك الأدنى[1].

12. بين الثنايا و طرف اللسان مخرج الصاد و الزاي و السين و تسمى بحروف الصفير أو الحروف الأسلية.

13. بين أطراف الثنايا و أطراف اللسان مخرج الظاء و الذال و الثاء.

14. من باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.

15. مما بين الشفتين مخرج الباء، الميم و الواو.

16. من الخياشم مخرج النون الخفيفة للغنة مثل (عنك) و هي تختلف عن النون المتحركة مثل (نقول).

و يتضح لنا من هذا أن ابن جني من الذين تبعوا سيبويه في ترتيب مخارج الحروف، حيث أنه أسقط الحروف الجوفية[2].

و ذهب ابن الجزري مقرئ الممالك الإسلامية إلى أن مخارج الأصوات سبعة عشر في المقدمة التي وضعها في التجويد فقد جعل ألف الجوف و أختيها الواو و الياء الساكنتين مخرجا مستقلا خلافا لسيبويه الذي جعل أدنى الحلق مع الهمزة و الهاء[3].

و بالإضافة إلى ابن جني نجد أيضا عدد كبير من العرب القدامى الذين تبعوا سيبويه في ترتيبه لمخارج الحروف نذكر منهم: ابن السراج و السكاكي ابن يعيش و السيوطي.

و نرى أن هؤلاء الذين قالوا أن عدد مخارج الحروف ستة عشر قد أسقطوا مخارج الحروف الجوفية و هي حروف المد و الهمزة و جعلوا مخرج الألف لأقصى الحلق، و الواو ما بين الشفتين و الياء وسط اللسان و هم بهذا يخالفون ما جاء به علم اللغة الحديث الذي أثبت أن حروف المد و اللين و أصوات صائتة تنطلق من الجوف دون أن يعترض مجرى الهواء أثناء نطقها أي عائق[4].

---

[1] بدر الدين قاسم الرفاعي، الصوتيات عند ابن جني، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد 15 و 16 السنة الرابعة، رجب و شوال 1404، نيسان (أبريل)و تموز (يوليو) 1984.

[2] بدر الدين قاسم الرفاعي، الصوتيات عند ابني جني، مجلة التراث العربي.

[3] محمود عكاشة، أصوات اللغة، ص 41 – 42.

[4] عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 57 – 58.

و ذهب فريق آخر مثل قطرب و الجرمي و الفراء و ابن دريد و ابن كيسان إلى أن نخارج الحروف أربعة عشرة مخرجا إذ جعلوا اللام و النون و الراء من مخرج واحد هو طرف اللسان إذ اعتبروا هذه الحروف من حيز واحد على الرغم من تباين مخارجها، حيث يرى ابن حيان الأندلسي أن هذه الحروف الثلاثة (اللام و الراء و النون) لها ثلاثة مخارج و هو الصحيح لتباينها عند الاختيار.

و ذهب ابن طحان إلى أن عدد مخارج الحروف خمسة عشر مخرجا، حيث أنه في ترتيبه قد مخرج الطاء و الدال و التاء على مخرج النون و الراء.

كما قدم مخرج الصاد و السين و الزاي على مخرج النون و الراء[1].

و قد يعود اختلاف علماء العربية القدماء في عدد مخارج الحروف إلى ما يلي:

1 - عد الجوف مخرجا مستقلا للحركات أو أن هذه الحركات يمكن توزيعها مع نظائرها من الحروف و في الحالة الأولى يكون عدد المخارج سبعة عشر مخرجا و في الحالة الثانية يكون عددها ستة عشر مخرجا.

2 - الاقتصار على ثمانية مخارج للسان و جعل مخرج واحد لحروف اللام و الراء و النون و في هذه الحالة يكون للمخارج أربعة عشر مخرجا.

3 - اعتماد علماء العربية القدماء في دراستهم لمخارج الحروف على المشاهدة و الملاحظة الذاتية، إذ لم يتوفر لديهم وسائل التشريح الدقيقة التي تعينهم على وصف المخارج بدقة[2].

و على الرغم من هذا الخلط الذي وقع فيه علماء العربية في تحديدهم لمخارج الحروف و ترتيبها إلا أننا نثمن جهودهم في هذا المجال إذ بذلوا جهودا كبيرة في دراستهم للحروف و مخارجها معتمدين في ذلك على حسهم اللغوي و ذوقهم و ملاحظاتهم الذاتية، حيث نجد أن الخليل قد رتب الحروف على أساس من الواقع الطبيعي من الحلق إلى الشفتين لأنه أدرك أن هذه الحروف تختلف بحسب ما لها من رنات.

[1] نفس المرجع، الصفحة نفسها.

[2] عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء اللغة المعاصرة، ص58.

كما جاءت الدراسات الصوتية الحديثة مؤيدة كلام سيبويه في أغلب الأحيان أثناء حديثه عن مخارج الحروف و صفاتها على الرغم من أنه لم تكن لديه الإمكانيات الحديثة في الدراسة الصوتية من آلات التسجيل و التصوير أو معرفة منظومات التشريح.

و قد التفت ابن جني إلى شبه بين الأصوات اللغوية و الأصوات التي تسمع في الآلات الموسيقية فنذكر أن الصوت يخرج من النفس مستطيلا حتى يعرض له في الحلق و الفم و التنفس مقاطع تثنيه عن امتداده و استطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، و تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها، فقد شبه هذه المقاطع التي تقطع النفس لتخرج أصوات الحروف المختلفة بالناي و العود فكما أن الهواء يجري في الناي بصوت إذا وضع العازف أنامله على الثقوب و زاوج بينهما سمع لكل منهما صوت يختلف عن الآخر، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق و الفم. و يدل ابن الجني على مدى تمثله و إدراكه لمخارج الأصوات و كيفية خروج هذه الأصوات بصفة معينة.

مخـارج الأصـوات:

يكاد يجمع علماء اللغة العربية المحدثون على أن مخارج الأصوات العربية الفصيحة عشرة مخارج يقوم بإنتاجها الجهاز النطقي وفقا لما توصلت إليه التجارب المعملية على النحو التالي:

أ – **المخرج الشفوي:** و ينتج مجموعة من الأصوات الشفوية هي: الباء، الميم، الواو باعتبارها على هامش أشباه الحركات.

ب – **المخرج الشفوي الأسناني:** هو الفاء.

ج **المخرج الأسناني:** ينتج مجموعة الأصوات هي: الذال، الراء، الثاء.

د **المخرج الأسناني اللثوي:** ينتج مجموعة الأصوات الأسنانية اللثوية هي: الدال، الهاء، التاء، الظاء، الزاي، السين، الصاد.

المخرج اللثوي: ينتج مجموعة الأصوات اللثوية هي: اللام، الراء، النون.

المخرج الغاري: (**الحنكي الصلب**): و ينتج مجموعة الأصوات الغارية هي: الشين، الجيم، الياء (من أشباه الحركات).

المخرج اللهوي: ينتج الصوت اللهوي الوحيد: القاف.

المخرج الحلقي: ينتج الأصوات الحلقية هي: العين و الحاء.

المخرج الحنجري: ينتج الأصوات الحنجرية هي: الهمزة و الهاء.

في حين يجعلها بعض العلماء أحد عشرة مخرجا كما هو الحال عند كل من الدكتور بشير و احمد مختار عمر و بعضهم جعلها سبعة مخارج كما ذكرها إبراهيم أنيس[1]

و منهم من جعلها تسعة مثل الدكتور سعد مصلوح.

حيث يبدأ تأثيرهم في أغلب الأحيان من النفس و ينتهي بالحنجرة...."[2]

نقاط الاختلاف بين علماء العرب القدماء و المحدثين في مخارج الحروف:

1 **الاختلاف في عدد المخارج** : فمنهم من عدها ستة عشر مخرجا و عدها الخليل ثمانية مخارج و عدها قطرب و الجرمي، و الجرمي و ابن دريد و ابن كيسان أربعة عشر مخرجا و عدها فريق من القراء سبعة عشر مخرجا.

أما عند المحدثين فهو عشر مخارج و منهم من جعلها أحد عشر مخرجا و منهم من جعلها تسعة مخرجا.

2 **الاختلاف في موضع بدء ترتيب المخارج** : فرتب القدماء مخارج الحروف ترتيبا تصاعديا من أقصى الحلق حتى الشفتين، حيث اعتمد علماء اللغة المحدثون يبدأ من الشفتين راجعا إلى الخلف حتى الحنجرة اعتماد علماء العربية القدماء على الملاحظة و التذوق أما المحدثون اعتمدوا على الدقة و المقاييس التقنية.

[1] د. حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، ص34.

[2] عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء اللغة المعاصرة، ص63.

3 -الاختلاف في ترتيب عدد مخارج الحروف.

أ – **الاختلاف في مخرج (القاف):** عده القدماء حنكيا و عده المحدثون لهويا و لعل السبب في تغير نطق الصوت عن القديم.

ب – **الاختلاف في مخرج (الصاد، السين، الزاي):** جعله القدماء من بين طرفي اللسان و أصول الثنايا أما المحدثون جعلوها أسنانية لثوية.

ج **-الاختلاف في مخرج (الضاد):** عدها القدماء من أول حافة اللسان و ما يليها من الأضراس أما المحدثون جعلوها من الأسنانية اللثوية.

د **-الاختلاف في مخرج (الثاء، الذال، الظاء):** فعدها القدماء أصواتا لثوية و يعدها معظم علماء اللغة المحدثين أصواتا أسنانية.

هـ– الاختلاف في مخرج (الواو): عدها القدماء شفوية و يعدها المحدثون من أقصى الحنك مع مساعدة الشفة[1].

و– الاختلاف في مخرج (الألف): إذ عدها القدماء من أقصى الحلق مع الهمزة و الهاء و يرى علماء اللغة المحدثون أنها من الصوائت التي يتحدد موضع نطقها حسب وضع اللسان في الفم نحو الحنك الصلب و بدرجة ارتفاعه و انخفاضه و استوائه نستطيع أن نحدد نوع الصائت.

ز– الاختلاف في مخرج كل من (اللام، النون، الراء): إذ عدها علماء العربية القدماء كل صوت من هذه الأصوات من مخرج واحد و هو اللثة.

و على الرغم من هذا الاختلاف يمكننا أن نلحظ:

أ – أن مجال الاتفاق بين المحدثين و القدماء أوسع من مجال الاختلاف.

[1] عبد القادر مرعي الخليل: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء اللغة المعاصرة، ص71 – 72.

ب – أن كثيرا من نقاط الاختلاف يمكن أن نغض النظر عنها أو نهملها و ذلك لشدة التقارب و التداخل بين مخارج النطق، فليس هناك في الواقع حدود فاصلة فعلا تاما بين بعض هذه المخارج و قد يرجع هذا الاختلاف إلى الملاحظة الذاتية و الخبرة الشخصية[1].

صفات الأصوات:

"كان موضوع صفات الأصوات من الموضوعات المهمة عند علماء العربية فأعطوا لكل صوت صفته التي يمتاز بها عن غيره من الأصوات و ذلك أن دراسة الأصوات تتطلب معرفة صفة الصوت لأن معرفة مخارج الأصوات غير كافية لإعطاء الخصائص الصوتية التي تمتز بها لاسيما أن كثيرا من الأصوات تشتركمع غيرها في المخرج و لولا صفات الأصوات و لما تميزت به تلك الأصوات المشتركة في مخرج واحد[2].

الصفة هي الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به[3].

فقد عرفها طاش كبرى زاده "وصفة الأصوات كيفية عارضة في الصوت عند حصوله في المخرج و تتميز عن ذلك الأصوات الممتدة بعضها عن بعض"[4].

و هذا التعريف ينسجم مع تصور طاش كبرى لعملية إنتاج الأصوات و هو ينسجم مع وجهة الدرس الحديث أيضا. فالصوت ينتج عن عملية مركبة في الغالب من تدخل بعض أعضاء آلة النطق في تيار النفس في نقطة معينة تسمى المخرج و هذه هي العملية الأساسية في إنتاج الصوت.

فصفات الحروف إذن هي كيفيات مصاحبة لتكون الحروف في المخرج سواء كانت تبين كيفية مرور الهواء في نقطة المخرج آم توضح عملية نطقية ثانوية تشكل جزءاً مهما في تكوين الصوت و تمييزه عن غيره[5].

---

[1] نفس المرجع، ص71.

[2] علي خليفة حسن، منهج الدرس الصوتي عند العرب، دكتوراه فلسفة في اللغة العربية و آدابها، جامعة بغداد كلية الآداب، قسم اللغة العربية، أيلول، 2002، ص101.

[3] جمال براهيم القرش، دراسة المخارج و الصفات، مكتبة طالب العلم، مصر، ط1، 2012، ص120.

[4] غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان، ك2، 2005، ص109.

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني:
الصوامت والمقاطع

صفات الأصوات:

«كان موضوع صفات الأصوات من الموضوعات المهمة عند علماء العربية فأعطوا لكل صوت صفته التي يمتاز بها عن غيره من الأصوات وذلك أنّ دراسة الأصوات تتطلب معرفة صفة الصوت لأنّ معرفة مخارج الأصوات غير كافية لإعطاء الخصائص الصوتية التي تمتاز بها لاسيما أنّ كثيرا من الأصوات تشترك مع غيرها في المخرج ولولا صفات الأصوات لما تميزت تلك الصوات المشتركة في مخرج واحد»[1].

«الصفة هي الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به»[2].

فقد عرّفها طاش كبرى زاده «وصفة الأصوات كيفية عارضة في الصوت عند حصوله في المخرج وتتميز عن ذلك الأصوات الممتدة بعضها عن بعض»[3].

وهذا التعريف ينسجم مع تصور طاش كبرى لعملية إنتاج الأصوات وهو ينسجم مع وجهة الدرس الحديث أيضا، فالصوت ينتج عن عملية مركبة في الغالب من تدخل بعض أعضاء آلة النطق في تيار النفس في نقطة معينة تسمى المخرج وهذه هي العملية الأساسية في إنتاج الصوت.

فصفات الحروف إذن هي كيفيات مصاحبة لتكون الحروف في المخرج سواء كانت تبين كيفية مرور الهواء في نقطة المخرج أم توضح عملية نطقية ثانوية تشكل جزءا مهما في تكوين الصوت وتميزه عن غيره[4].

الجهر والهمس الصفات المتضادة:

الجهر: «حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقض الاعتماد عليه ويجري الصوت فهذه حال المجهور في الحلق والفم، إلا أنّ النون والميم قد يعتمد لها في الفم والخياشم فتصير فيهما غنة والدليل على ذلك لو أنك أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخلّ بهما»[5].

---

[1]- علي خليفة حسين، منهج الدرس الصوتي عند العرب، دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، أيلول 2002، ص 101.

[2]- جمال بن إبراهيم القرش، دار المخارج والصفات، مكتبة طالب العلم، مصر، ط 1، 2012، ص 120.

[3]- غانم قدور الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2005، ص 109.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- عمر بن عثمان سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة (مصر)، ط 3، 1988، 434/4.

المهموس: عند «حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس والو أردت ذلك مع المجهور لم تقدر عليه»[1].

وقد تبع سيبويه في هذا التعريف معظم علماء العربية القدماء مثل: المبرد، ابن السّراج، ابن جني، ابن يعيش وغيرهم وحاول بعض علماء العربية القدماء أن يبينوا أنّ الجهر من صفات القوة في الصوت والهمس من صفات ضعفه والمهموس عندهم ما اتبع مخرجه والمجهور ما ضاق مخرجه، قال ابن دريد: وسمين مهموسة لأنّه اتسع لها المخرج فخرجت كأنّها متفشية، والمجهورة لم يتسع مخرجها فلم نسمع لها صوتا[2].

«ويلحظ من استقراء تعريفات القدماء للجهر والهمس ما يلي:

1. اعتمادهم على جريان النفس أو عدمه في التمييز بين المهموس والمجهور.
2. القدرة على ترديد الصوت مع المجهور، وضعفه مع المهموس.
3. الإشارة إلى قوة الصوت مع المجهور وضعفه مع المهموس
4. لم يشر علماء العربية القدماء إلى دور الوترين الصوتيين في التمييز بين المجهور والمهموس»[3].

بالنسبة لتعريف سيبويه للجهر والهمس لم يكن يعرف وظيفة الأوتار الصوتية فيهما، بل لم يكن يعرف حتى تركيب الحنجرة بدليل تسميته إياها بأقصى الحلق.

- أنّه رأى الجهر نتيجة لتقوية الضغط كما رأى الهمس نتيجة لإضعافه
- الجهر مظهره (الصوت) والهمس مظهره النفس[4].

من خلال هذه التعاريف للجهر والهمس نستنتج أنّ القدامى أغفلوا دور الأوتار الصوتية لغياب الوسائل الحديثة المستعملة حاليا.

أمّا عند المحدثين فالجهر هو تذبذب في الأوتار الصوتية والهمس هو عدم اهتزازها وهذا ما يظهر من خلال تعريف عبد الصيغ لهما.

---

[1]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]- عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء اللغة المعاصرة، ص 103.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب)، 1994، ص 62.

الجهر : هو اهتزاز الوترين الصوتين عند النطق بالصوت، فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان، والأصوات المجهورة هي: ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، أ، و، ي[1].

أمّا **الهمس** هو عدم اهتزاز الوترين الصوتيين، فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لها رنين حين النطق به.

«والأصوات المهموسة هي: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، ه» [2] ويمكن أن نجمل هذه الأصوات في الكلمات الآتية: [أسكت قط ضحثه شخص] [3].

الأصوات الشديدة والرخوة والمتوسطة:

يعرف ابن جني الأصوات الشديدة بقوله «... ومعنى الشديد أنّه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه ألا نرى لو أنك قلت: الحق والشط، ثم رميت مدّ صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعا ...»[4].

«فالشديدة ثمانية أحرف وهي: الهمزة، القاف، الجيم، الطاء، الدال، التاء، الباء ويجمعها في اللفظ (أجدت طبقك) أو (أجدك طبقت)»[5] وتسمى شديدة لاشتداد الحرف في مخرجه فلا يجري معه الصوت[6].

أمّا الرخوة: فهي الأصوات التي يجري فيها الصوت وهي (ثلاثة عشر صوتا) هي: (الهاء، الحاء، الغين، الخاء، الشين، الصاد، الضاد، الزاي، السين، الظاء، التاء، الذال، الفاء). يقول د. محي الدين رمضان: «وإذا حاولت مد صوتك بأحد حروف الجهر مثل السين والصاد امتد بلا عائق والامتداد الصوت بهذه الأصوات يعرف بالرخاوة أو الاحتكاك»[7].

أمّا المتوسطة أو تسمى بين (الشديدة والرخوة) فهي تجمع بين الشدة والرخاوة.

---

[1]- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 89.

[2]- نفس المرجع، ص 107.

[3]- حازم علي كمال الدين، علم الأصوات، ص 37.

[4]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 75/1.

[5]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6]- جمال بن إبراهيم القرش، دراسة المخارج والعضات، ص 135.

[7]- محي الدين رمضان، في الصوتيات العربية، ص 66.

يقول ابن جني: «والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية وهي: الألف، العين، الياء، اللام، النون، الراء، الميم، الواو، ونجمعها في اللفظ "لم يرونا" وإن شئت قلت "لم يرعونا" وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرخوة ...»[1].

يقول محي الدين رمضان: «وإذا حاولت مدحوتك بحروف العبارة السابقة امتد صوتك ولكن بين امتناع الصوت وجريه وهذه الحالة من امتداد الصوت تعرف بالتوسط بين الشدة والرخاوة»[2].

ويبدو أنّه لو أخذنا بالمفهوم القديم لهذه الصفات الثلاثة لوجدنا أنّ (الشديد) هو ما منع الصوت أن يجري فيه، أمّا (الرخو) فهو خلاف ذلك هو الذي يسمح للصوت ان يجري فيه، في حين (التوسط) مرحلة وسطى بين جريان الصوت وعدمه[3].

أمّا المفهوم الحديث لهذه الصفات فالشديد يسمى (الانفجاري) والرخو يسمى (الاحتكاكي)[4].

أما المتوسطة فهي المائعة بالمفهوم الحديث[5].

يمكن التمييز بين الأصوات الشديدة والرخوة من خلال تعريف محمد حسن جبل:

- «الشدة حبس النفس في مخرج الحرف أن نطقه ويكون ذلك بإغلاق مجرى النفس عند مخرج الحرف، فإذا اقتضى نطق حرف ما التقاء أعضاء النطق في مخرجه بحيث تحبس النفس حبسا محكما فذلك الحرف شديد.
- الرخاوة جريان النفس ونفاذه من مخرج الحرف أن نطقه ويكون ذلك إذا تولّد الحرف بتضييق مجرى النفس عند مقطع الحرف أي مخرجه»[6].

---

[1]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 75.

[2]- محي الدين رمضان، في الصوتيات العربية، مكتبة الرسالة الحديثة (عمان)، ص 66.

[3]- محمود السعران، علم اللغة، ص 166.

[4]- نفس المرجع، ص 189.

[5]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، ص 24.

[6]- محمد حسن حسن جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية (دراسة نظرية وتطبيقية)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 4، 2006، ص ص 59- 60.

إذا «الشدة هي حبس النفس في مخرج الحرف عند نطقه، والرخاوة: مرور النفس من مخرج الحرف عند نطقه»[1].

الأصوات المطبقة والمنفتحة:

يقول ابن جني عن الصوت المطبق «للحروف انقسام آخر إلى الإطباق والانفتاح، فالمطبقة أربعة وهي: الفاء، الطاء، العاء، الظاء وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق ، والإطباق هو «أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى»[2].

أمّا الانفتاح: فهو «... عدم ارتفاع مؤخرة اللسان وعدم تركب المخرج وذلك في بقية الأصوات»[3].

الأصوات المستعلية والمنخفضة:

يعرفه ابن جني "الاستعلاء" «وللحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض، فالمستعلية سبعة الخاء، الغين القاف، الضاد، الطاء، الصاد والظاء، وما عدا هذه الحروف منخفض ومعنى الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى»[4].

إذن الاستعلاء هو صعود اللّسان إلى الحنك العلى، والاستفال فهو نزول مؤخر اللسان إلى قاع الفم.

الأصوات المذلقة والمصمتة:

عرفها الخليل بقوله (إعلم أنّ الحروف ذلقا لأنّ الذلاقة إنّما هي بطرف أسلة اللسان والثفنين)[5].

وقال أيضا: (الخماس هي الكلمة على خمسة أحرف ولابدّ أن يكون من تلك الخمسة واحد من أو اثنان من الحروف الذلق: ر، ب، ن، ف، ل، م، فإذا جاءت رباعية أو خماسية لا يكون من هذه الستة، فاعلم أنّها ليست عربية).

---

[1]- نفس المرجع، الصفحة نفسها.

[2]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 76/1.

[3]- عبد العزيز أحمد علام، عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسة الصوتية الحديثة، القاهرة، ط 1، 2006، ص 89.

[4]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 76/1.

[5]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 1، ص 51.

ويقول ابن جني ومنها حروف الذلاقة وهي ستة: «ل، ر، ن، ف، ب، م لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وصدره وظرفه»[1].

أمّا الإصمات فهو ضد الإذلاق وحرفة هي الباقية من حروف الإذلاق الستة ويرى ابن جني أنّها سميت مصمتة (لأنّها صمت عنها أن تبقى منها كل كلمة رباعاية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة[2].

والفرق بين الإصمات والإذلاق قائم على خفّة النطق به[3].

الصفات التي لا يدلها:

1. **القلقلة** : يعرفها ابن جني: «... واعلم أنّ من الحروف معفا مشربة تحفز في الوقوف وتضغط عن مواضعها وهي حروف القلقلة ÷ي: القاف، الجيم، الطاء، الدال، الباء، لأنّه لا تستطيع الوقوف عليها إلاّ بصوت وذلك لشدة الحفز والضغط»[4].

وعرّفها عبد العزيز الصيغ «صوت يشبه النبرة عند الوقف على عدد من الأصوات وإرادة إتمام النطق بهنّ وهو مصطلح يطلق على أصوات (قطب جد)»[5].

إنّ أصوات القلقلة عند علماء العربية المحدثين نفسها عند القدماء إلاّ أنّ المحدثين أطلقوا عليها اسم الانفجارية الشديدة[6].

2. **الصفير**: ولعلّ سيبويه أوّل من استعمل مصطلح الصفير قائلا: «وأمّا الصاد والسين والزاي فلا تدغمن في الحروف التي أدغمت فيهنّ لأنّهم حروف الصفير وهي أندى في السمع»[7].

---

[1]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج 1، ص 129.

[2]- نفس المصدر، ص 132.

[3]- الدكتور خليل إبراهيم عطية، صفات الأصوات، دار الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة، العراق، 4 فبراير 2010.

[4]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 71/1.

[5]- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 153.

[6]- عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، ص 121.

[7]- نفس المرجع، ص 122.

وعرّفها المبرد في المقتضب «ومن طرف اللّسان وملتقى حروف الثنايا حروف الصفير وهي حروف تنسل انسلالا هي السين، الصاد والزاي»[1].

وكان لعلماء التجويد عناية خاصة بهذه الصفة ... قال المرادي هو صوت يصحب هذه الأحرف يشبه صفير الطائر[2]، وقال عبد الوهاب القرطبي وسميت بذلك لشبه أحراسها بالصفير.

3. **النفس:** عرفه ابن طحان «هو انتشار خروج الريح وانبساطه حتى يتخيل أنّ الشين انفرشت حتى لحق بمنشأ الظاء وهي أخصّ بهذه الصفة من الهاء وقد ذكر بعضهم الضاد في هذا المعنى لاستطالتها لما اتصلت بمخرج اللاّم»[3].

وعرفه المحدثون هو أن يثقل الصوت من عرض اللّسان مساحة ينتج بها هذا الوشيش[4].

4. **الغنة:** أورده سيبويه قائلا: «ومنها حرف شديد يجري معه الصوت لأنّ ذلك الصوت غنه»[5].

وذكره ابن طحان بقوله هي الصوت الزائد هي جسم الميم منبعث من الخيشوم المركب فوق غار الحلق الأعلى.

وعرفه غانم قدوري الحمد: الصوت الذي يخرج من الأنف[6].

5. **المهتوت:** هو الهاء يقول ابن جني «وهو الهاء لما فيها من الضعف والخفاء»[7].

وابن الحاجب أطلق هذا المصطلح على الياء لضعفها وخصائصها[8].

---

[1]- سيبويه، الكتاب، 464/4.

[2]- غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص 26.

[3]- نفس المرجع، الصفحة نفسها.

[4]- ابن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها، ص 94.

[5]- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 152.

[6]- سيبويه، الكتاب، 435/4.

[7]- غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص 124.

[8]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 72/1.

6. **الانحراف** : والصوت المنحرف اللام، يقول ابن جني «... ومن الحروف حرف منحرف لأنّ اللّسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافى ناحيتنا مستذق اللسان عن اعتراضهما على الصوت، فيخرج الصوت من تبنك الناحيتين ومما فويقهما وهو اللام»[1].

أمّا عبد العزيز الصيغ يعرفه: «هو صفة لصوت ينحل في إتناجه طرف اللسان مع اللثة فينحرف مرور الهواء فيخرج من جانبي اللّسان»[2].

أو هو «خروج من صفة إلى صفة، فاللام لم يعترض من منع خروج الصوت اعتراض التشديد ولا خرج معه الصوت خروجه مع الرخو»[3].

كما يمكن القول عنه «هو ارتقاء رأس اللسان عند النطق بالراء بحيث يلمس أعلى اللثة لمسات متوالية وهو صفة لازمة لها»[4].

7. **التكرير**: يقول ابن جني: «ومنها المكرر وهو الراء وذلك أنّك إذا وقفت على رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين»[5].

ويعرفه سيبويه وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه في اللام فتجافى للصوت للأخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء[6].

كذلك هو «تضعيف يوجد في جسم الراء لارتصاد طرف اللّسان بها وتقوى مع الشديد ولا يبلغ به حدًا يقبح»[7].

---

[1]- عبد القادر مرسي العلي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدامى في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 127.

[2]- سر صناعة الإعراب، ص 71/1.

[3]- المصطلح الصوتي، ص

[4]- ابن طحان، معاني الحروف.

[5]- محمد حسن حسن جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية (دراسة نظرية وتطبيقية)، ص 68.

[6]- سر صناعة الإعراب.

[7]- سيبويه، الكتاب، ج 4، 435.

8. **الانفجار:** هو انحباس الهواء انحباسا كاملا خلف أعضاء النطق، ثم تنفتح هذه الأعضاء فيندفع الهواء محدثا نوعا من الانفجار[1].

والأصوات الانفجارية في العربية هي (الباء، الدال، الصاد، التاء، الطاء، الكاف، القاف، الهمزة)[2].

9. **الهاوي:** عرفه سيبويه: «منها الهاوي وهو حرف أشبع هواء الصوت مخرجه أشدّ من اتساع مخرج الياء والواو لأنّه قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك وهي الألف وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها وأحفاهنّ وأوسعهنّ مخرجا الألف ثم الياء ثم الواو»[3].

وعرفه منصور بن محمد الغامدي «هو الصوت الين الذي يتسع فيه تجويف الفم وهو الأنف»[4].

تصنيف الأصوات العربية إلى صوامت وصوائت:

أوّلا: عند علماء العرب

يطلق العلماء العرب مصطلح الحروف على ما يسمى في الدرس الحديث بالصوامت وقد ركّزت جلّ دراساتهم وبحوثهم الصوتية على هذا القسم من الأصوات، وعلى الرغم من هذا الاهتمام الكبير بالحروف (الصوامت) فإنّهم لم يعرّفوها التعريف العلمي الدقيق واكتفوا بذكر الوظيفة الصوتية والصرفية في وظائفها التي تتألف منها أصول الكلمات[5].

إنّ هذه الخاصّة التي ذكرها العلماء العرب ليست مقصورة على الحروف (الصوامت) فحسب وإنما تشترك معها (الحركات) في وظيفة التأليف الصرفي أيضا ... فهذه الحركات وإن لم تكن مادة تأليف الأصوات الصرفية فإنها تمثل عنصرا أساسا في تأليف الصيغ المتفرعة عن هذه الأصوات بل يمكننا القول بأن الحركات أهم من الحروف في بناء الكلمات ولحن العلماء العرب، اهتموا بالحروف ووضعوا لها رموزا مستقلة في حين ظلت الحركات

[1]- ابن طحان، معاني الحروف.

[2]- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج 4، 435- 436.

[4]- منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات، ص ص 89- 90.

[5]- حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 37- 38.

بدون رموز إلى أن وضع أبو الأسود الدؤلي نقط الإعراب ثم وضع الخليل رموز الحركات الطويلة والقصيرة فيما بعد[1].

يقول ابن جني «وسبلك إذا أردت اعتبار صدى أن تأتي به ساكنا لا متحركا لأنّ الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره وتجتذبه إلى جهة الحرف الذي هي بعض ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله لأنّ الساكن لا يمكن الابتداء به فنقول: اك، اف، اج، وكذلك سائر الحروف إلاّ أنّ بعض الحروف أشدّ حصرا للصوت من بعضها ألا تراك تقول في الدال والطاء واللام اد، اط، ال، ولا تجد للصوت منفذا هناك، ثم تقول: اص، اس، از، اف فتجد الصوت يتبع الحرف وإنّما يعرض هذا الصوت التابع لهذه ونحوها ما أوقفت عليها، لأنّك لا تنوي الأخذ في حرف غيرها فيتمكن الصوت فيظهر، فأمّا إذا وصلت هذه الحروف ونحوها، فإنّك لا تحس معها شيئا من الصوت، كما تجده معها إذا وقفت عليها»[2].

الملاحظ هنا أنّ ابن جني بتذوقه للحروف استطاع أن يميز بين أنواع الصوامت أي تلك التي ينحبس معها الهواء انحباسا كليا أو انحباسا جزئيا ...

كما أنّ الطريقة التي نصّ عليها لمعرفة مخارج الأصوات يوافق عليها أكثر الدارسين المحدثين، إذ صرّح أحدهم أنّ الوسيلة السريعة لمعرفة مخرج أي صوت تأتي بهمزة قبله ثم تأتي به ساكنا أو مشددا فحيث ينقطع الصوت يكون مخرج الحرف[3].

كما يعرّف ابن جني في نص آخر بين الحروف (الصوامت) و(الحركات) بقوله: «وقد شبه بعضهم الحلق والفم بالناي فإنّ الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس ساذجا كما يجري الصوت في الألف غفل بغير صنعة ... إلاّ أنّ الصوت الذي يؤديه الوتر غفلا، غير محصور، تجده بالإضافة إلى ما أداه، وهو مضغوط محصور أملس مهتزا ... وجريان الصوت فيه غفلا غير محصور كجريان الصوت في الألف الساكنة»[4].

---

[1]- نفس المرجع، الصفحة نفسها.

[2]- أنظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 1/7.

[3]- أمينة طيبي، الصوائت في التراث العربي، عود الند، د.عبلي الهواري، الجزائر، العدد 95، ماي 2014.

[4]- حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 38.

وهذا إدراك واضح عند ابن جني بخاصية حرية مرور الهواء أثناء النطق بالحركات، وأنّها تختلف عن الحروف التي تتطلب تدخلا لأعضاء النطق أثناء حدوثها[1].

ثانيا: عند المحدثين تقسيم الأصوات إلى صوامت

يخرج الهواء عبر الحنجرة باتجاه الفم محاولا الخروج فإذا اعترضه معترض أوقفه أو ضيّق مجراه دعى الصوت المنبعث صامتا[2].

فالصامت إذن هو الصوت الذي يحدث حين النطق به انسداد جزئي أو كلي وللصامت في دراستنا تسميات أخرى كالصحيح والساكن والحبيس يقابلها في الفرنسية مصطلح (Consonne)[3].

يخرج الهواء عبر الحنجرة فيهز الوترين الصوتيين ويتولّد رنين مسموع، ثم تقوم بعض أعضاء الجهاز النطقي بحركات تشكيلية ليس فيها حبس أو تضييق مما يسمح للهواء بالخروج من الفم والأنف معا، والصوت المنبعث بهذه الآلة هو الصوت الصائت الذي يتبيّن لنا أنّه ليس له إلاّ الوتران الصوتيان ليعتمد عليهما في التصويت وللصائت في دراستنا الحديثة تسميات متعددة كالمصوّت والحركة والعلة وصوت اللين وهي تقابل مصطلح (Voyelle) في الفرنسية[4].

الصوامت والصوائت:

أمّا محمد السعران فقد فرّق بينهما من خلال التعريف الآتي: أي صوت كلامي ينتمي إلى قسم من القسمين العامين المعروفين بالصوائت والصوامت.

- يحدد الصوت بالصائت في (الكلام الطبيعي) بأنّه الصوت (المجهور) الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم وخلال الأنف معهما أحيانا دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما، أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا.

[1]- نفس المرجع، الصفحة نفسها.

[2]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيات، ص 90.

[3]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيات، ص 91.

[4]- نفس المرجع، الصفحة نفسها.

– وأي صوت رخو الكلام الطبيعي لا يصدق عليه هذا التعريف يعدّ صوتا صامتا أي أنّ الصامت هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في نطقه أو يعترض مجرى الهواء اعتراضا كاملا (كما في حالة الباء) أو اعتراضا جزئيا من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع (كما في حالة الثاء والفاء)[1].

من التعريفين السابقين يتضح لنا الصوائت جميعا مجهورة أمّا الصوامت فمنها ما هو مجهور ومنها ما هو مهموس والأصوات العربية التي يصدق عليها تعريف الصائت هي ما سماه نحاة العربية بالحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة) وبحروف المد واللين (مقصودا بها الألف في مثل عدا، الواو في مثل قالوا، الياء في مثل القاضي)[2].

... وصوامت العربية هي: همزة القطع، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و مثل (ولد) ي مثل (يترك)[3].

وتمييز اللغويين المحدثين بين الأصوات الصامتة والحركات قام على ثلاثة اعتبارات، هي:

أ. **اعتبار المخرج** فأصوات الحركات (الصوائت) تحدث من خلال اندفاع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا جزئيا أو كليا.

أمّا الصوامت فلابدّ من وجود عائق يعترض مجرى الهواء المندفع من الرئتين خلال الحلق والفم بدرجة ما لإنتاجها.

ب. **اعتبار الوضوح السمعي** : فأهم خاصية من خواص الحركات هي قوة وضوحها السمعي إذا ما قورنت بالأصوات الصامتة، فالصامت بدون حركة يصعب نطقه بدرجة واضحة والحركة هي التي تجعل الصامت بصوت وتتأتى له قوة الوضوح السمعي، وفي العربية لا يمكن أن تتوالى الصوامت متتابعة دون حركات.

ج. **اعتبار الوظيفة** : حيث يرتبط المعنى الرئيس للكلمة في العربية بالأصوات الصامتة، أمّا الحركات فهي لا تعبر في الكلمة إلاّ عن تحوير هذا المعنى وتعديله ويتعامل علم اللغة الحديث مع الحركة على أنّها عنصر له

[1]- محمود السعران، علم اللغة، ص 148- 149.

[2]- نفس المرجع، ص 149.

[3]- نفس المرجع، ص 150.

أهمية في التعبير عن المعنى[1].

ويمكننا القول لقد اهتم علماء الأصوات المحدثون بوصف الجهاز الصوتي وبيان وظيفته في تفصيل دقيق استعانوا على تحقيقه بعلم الصوت الفَسْمَلْجِي فأعطوا ثمرات جيدة ومفيدة ولكنها لا تختلف إلاّ قليلا عن معطيات قدماء العرب[2].

أشباه الصوائت:

ويسميها العلماء أحيانا أشبته الصوامت وهي: الياء نحو: سيّد، بين، زيت والواو نحو: يوم، صوم، لوم، كذلك حين تقع الياء متطرفة لاما للكلمات نحو: ظبي، طبّي، كذلك الواو حين تقع لاما للكلمة نحو: دلو، ضو، شلو. فالواو والياء في هذه الكلم وأشباهها تعدان من أشباه الصوائت، وإن شئت قل من أشباه الصوامت[3].

وأشباه الصوائت هي أصوات ليست بالصوائت ولا بالصوامت ولكنّها توجد بين الصنفين على مستوى النطق حيث تستدعي خصائص كل منهما وعليه فأشباه الحركات تعد صوامت وحركات في نفس الوقت[4].

وقد توصل علماء الأصوات في تقسيمهم الأصوات اللغوية إلى النتائج التالية:

1 – الصوائت مجهورة كلّها في الكلام العادي، أمّا الصوامت فمنها ما هو مجهور ومنها ما هو مهموس.

2 – كل صوت حصل اعتراض تام في مجرى الهواء أثناء النطق به هو صوت صامت مثل (التاء، الدال، الكاف).

3 – كل صوت حصل اعتراض جزئي في مجرى هوائه محدثا احتكاكا من أي نوع كان أثناء النطق به يعد صوتا صامتا أيضا مثل (السين، الجيم، الزاي).

4 – كل صوت لا يمر الهواء أثناء النطق به من الفم مجهورا كان هذا الصوت أو مهموسا يعد صوتا صامتا مثل (الميم، النون).

5 – كل صوت ينحرف هوائه فيخرج من جانبي الفم أو إلإحدهما يعدّ صوتا صامتا مثل (اللاّم).

---

[1]– محمد محمد داود، الصوائت والمعنى في العربية (دراسة دلالية ومعجمية)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص ص 16- 17.

[2]– عز الدين بن زغيبة، الدرس الصوتي عند القدماء والمحدثين، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ص 85.

[3]– محمد عبد الحليم عنيم، الصوامت والصوائت وأشباه الصوامت في اللغة العربية، المجلة الثقافية الجزائرية، 27 جويلية 2018.

[4]– مصطفى العادل، الصوائت في الدرس الصوتي، أطروحة ماستر لجامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، 2017، ص 6.

6 - كل صوت مهموس بعد صوت صامت[1].

تعريف المقطع:

من الغريب أن يكون المقطع تصورا بسيطا، ويستطيع الطفل في داخل اللغة الواحدة أن يعد على أصابعه عدد المقاطع في التتابع أو في الحدث الكلامي، ولكن الأصواتيين لم ينجحوا حتى الآن في إعطاء وصف شامل دقيق له، وهناك اتجاهان رئيسيان في تعريف المقطع: اتجاه فونيتيكي واتجاه فونولوجي[2].

1. **أمّا الاتجاه الفونيتيكي أهم تعريفاته:**

- تتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى أو قيمة إسماع طبيعية بغض النظر عن العوامل الأخرى مثل النبر والنغم الصوتي. تقع بين حدّين أدنيين من الإسماع.
- قطاع من تيار الكلام يحوي صوتا مقطعيا ذا حجم أعظم محاطا بقطاعين أضعف أكوستيكيا.
- أصغر وحدة في تركيب الكلمة[3].

2. **أمّا الاتجاه الفونولوجي:**

- تعريف عبد الصبور شاهين: تأليف صوتي بسيط تتكون منه واحدا أو أكثر كلمات اللغة، متفق مع إيقاع التنفس الطبيعي، ومنع نظام اللغة في صوغ مفرداتها[4].
- تعريف إبراهيم أنس: عبرة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة.
- تعريف رمضان عبد التواب: كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها والوقف عليها.
- تعريف دي سوسير: الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها.

ويمكن تعريف المقاطع تعريفا جامعا مانعا يشمل هذه الاتجاهات فتقول: هو كتلة صوتية أو مجموعة أصوات تنطق مستقلة أو منفصلة عما قبلها وبعدها وتنتج بضغطة واحدة، يمكن أن تسبق بصامت أو تتبع

[1]- بسام بركة، علم الأصوات العام، (أصوات اللغة العربية)، مركز الإنماء القومي، لبنان، ط 1، 1988م، ص 108.

[2]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 283- 284.

[3]- نفس المرجع، ص 284- 285.

[4]- عبد الصبور شاهين، دراسة علم الأصوات، مكتبة الشباب، القاهرة، 1984، ص 166.

بصامت أو بصائت قصير أو طويل ويأتي متبوعا بصوت جامد أو اثنين، ويكون الصامت فيه قمة إسماع لغيره من الأصوات الأخرى التي يتكوّن منها المقطع[1].

أنواع المقاطع:

والمقاطع في العربية خمسة أنواع تنتهي بصوت صامت فتسمى مغلق أو بصوت مصوت فتسمى مفتوحة وهي على النحو التالي[2]:

1. المقطع القصير (ص ح)[3] ولا يكون إلاّ مفتوحا ويتألّف من (صامت + صائت) مثل: ك في كتب[4].
2. المتوسط المفتوح (ص ح ح) يتكوّن من [صامت + صائت طويل] مثل: كا في كاتب[5].
3. المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) يتألف من [صامت + صائت قصير + صامت] مثل: تِبْ في كاتب ومثل: هل ومن، لم[6].
4. المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص) أي [صامت + حركة طويلة + صامت] مثل: باب[7].
5. المقطع زائد في الطول (ص ح ص ص) يتألف من [صامت + حركة قصيرة+ صامت+ صامت] مثل: بنت ولا يكون إلاّ في الوقف[8]. لقد أضاف تمام حسان إلى هذه المقاطع لونا آخر يتكون من ح + ص ومثل له بهمزة الوصل أو بأداة التعريف، ويرى أنّ هذا تشكيلي (فونولوجي) غير أصواتي، لأنّ الأصوات لا تعترف بأن تبدأ

[1]- إنعام الحق الغازي وناصر محمود، المقطع الصوتي وأهميته في الكلام العربي، مجلة القسم العربي ، جامعة القسم العربي جامعة بنجان لاهور، باكستان، العدد الرابع والعشرون، 2017، ص 217.

[2]- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 278.

[3]- نقصد بالرمز (ص) اختصار كلمة (صامت)، والرمز (ح) اختصار كلمة (حركة)، و(ح ح) تعني حركة طويلة، (ص ص) نعني (صوتين صامتين)، أنظر كتاب مقدمة في علم أصوات العربية لعبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ص 181.

[4]- مصدر سابق، الصفحة نفسها.

[5]- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 278.

[6]- نفس المرجع، الصفحة نفسها.

[7]- رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة، ص 103.

[8]- نفس المرجع، الصفحة نفسها.

المجموعة الكلامية بحركة ولذا نعمد إلى همزة تنشئها قبل هذه الحركة وتتخذ قنطرة للنطق بها، ثم تعتبر هذه الهمزة من بنية المقطع[1].

إنّ الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع هي الشائعة، أمّا النوعان الأخيرين أي (الرابع والخامس) فقليلا الشيوع ولا يكونان إلاّ في أواخر الكلمات وحيث الوقف.[2]

[1]- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في علم أصوات العربية، ص 182.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 97- 98.

الفصل الثالث

الدراسة الإحصائية للأصوات في سورة مريم

1_دراسة إحصائية للصوامت في سورة مريم:

بعد القيام بإجراء عملية إحصائية لجميع أصوات هذه السورة ومقاطعها تم لنا التوصل بإذن الله إلى النتائج الآتي ذكرها فيما يلي:

أوّلا: الأصوات الصامتة

جدول01 المجموع: 3835

الصوت	عدد التواتر	النسبة المئوية	الصوت	عدد التواتر	النسبة المئوية
أ	661	%17.23	ض	17	%0.44
ب	154	%04.01	ط	13	%0.33
ت	143	%4.40	ظ	05	%0.13
ث	19	%0.49	ع	117	%3.05
ج	42	%1.09	غ	16	%0.41
ح	63	%1.64	ف	75	%1.95
خ	31	%0.8	ق	86	%2.24
د	98	%2.55	ك	137	%3.57
ذ	54	%1.40	ل	385	%10.03
ر	167	%4.35	م	287	%7.48
ز	19	%0.49	ن	340	%8.86
س	65	%1.69	ه	148	%3.85
ش	35	%0.91	و	270	%07.04
ص	26	%0.67	ي	248	%08.71

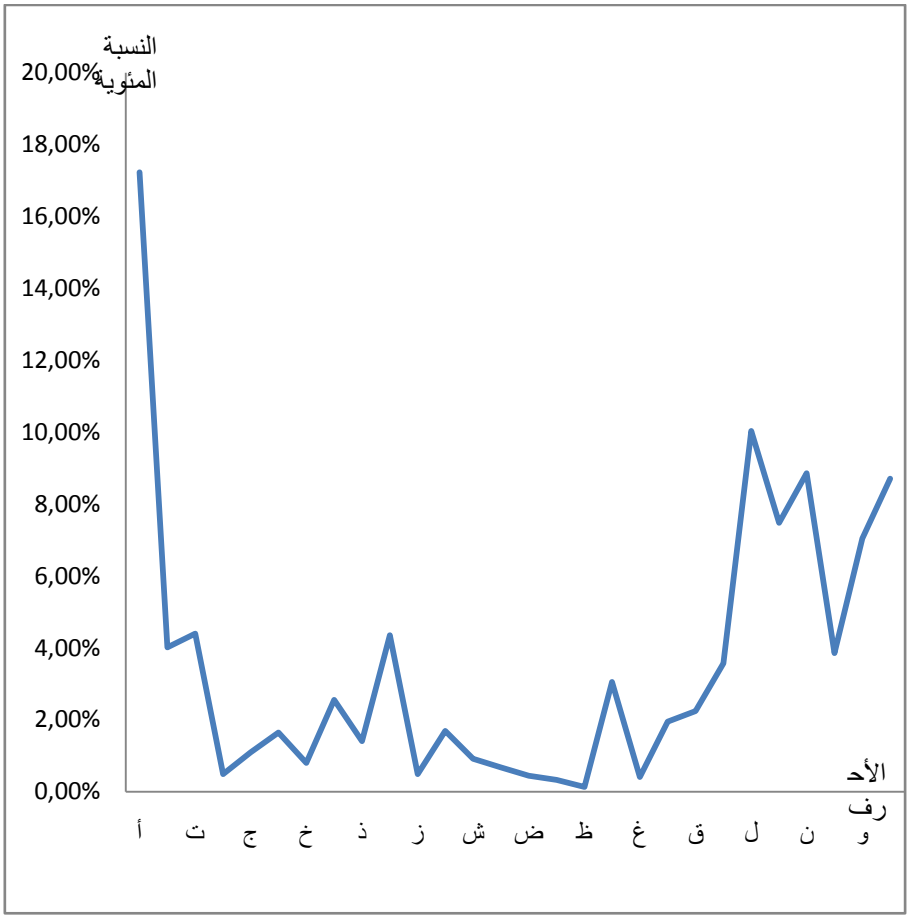
النسبة المئوية
20,00%
18,00%
16,00%
14,00%
12,00%
10,00%
8,00%
6,00%
4,00%
2,00%
0,00%
الأحرف
أ ت ج خ ذ ز ش ض ظ غ ق ل ن و

شكل 01

1. الجهر والهمس: جدول 02

الأصوات المجهورة	نسبتها	الأصوات المهموسة	نسبتها
أ	%17.23	س	%1.09
ب	%04.01	ك	%3.57
ج	%01.09	ت	%4.40
د	%2.55	ف	%1.95
ذ	%1.40	ح	%1.64
ر	%04.35	ث	%0.49
ز	%0.49	ه	%3.85
ض	%0.44	ش	%0.91
ظ	%3.05	ج	%0.8
ع	%0.41	ص	%0.67
غ	%10.03	ق	%2.24
ل	%07.48	ط	%3.33
م	%8.86		
ن	%07.04		
و	%08.71		

النسبة الإجمالية لورود الأصوات المجهورة: 77.27%

النسبة الإجمالية لورود الأصوات المهموسة: 22.54%

2. الانفجار والاحتكاك: جدول 03

الأصوات الانفجارية	نسبتها	الأصوات	نسبتها	الأصوات المائعة	نسبتها
ب	%4.01	س	%1.69	ل	%10.03
ت	%4.40	ز	%0.49	ر	%4.35
د	%2.55	ص	%0.67	م	%7.48
ط	%0.33	ش	%0.91	ن	%8.86
ض	%0.44	ت	%1.4		
ك	%3.57	ث	%0.49		
ق	%2.24	ع	%3.05		
أ	%17.23	ف	%1.95		
		ه	%3.85		
		ح	%1.64		
		خ	%0.8		
		غ	%0.41		

النسبة الإجمالية للأصوات الانفجارية: 34.77%

النسبة الإجمالية للأصوات الاحتكاكية: 17.35%

النسبة الإجمالية للأصوات المانعة: 30.69%

3.أ. الاستفال: جدول 04

الاستفال	نسبته	الاستفال	نسبته
أ	%17.23	ش	%0.91
ب	%04.01	ع	%3.05
ت	%04.40	ف	%1.95
ث	%0.49	ك	%3.57
ج	%1.09	ل	%10.03
ح	%1.64	م	%7.48
د	%2.55	ن	%8.86
ذ	%1.40	هـ	%3.85
ر	%4.35	و	%07.04
ز	%0.49	ي	%08.71
س	%1.69		

ب. الاستعلاء: جدول 05

الاستعلاء	نسبته	الاستعلاء	نسبته
ط	%0.33	ض	%0.44
ظ	%0.13	ق	%2.24
ص	%0.67	خ	%0.8
		غ	%0.41

النسبة الإجمالية للاستفال: 94.79%

النسبة الإجمالية للاستعلاء: 5.02%

4.أ. الانفتاح: جدول 06

الانفتاح	نسبته%	الانفتاح	نسبته%	الانفتاح	نسبته%
أ	%17.23	ح	%1.64	ز	%0.49
ب	%4.01	د	%2.55	س	%1.69
ت	%4.4	خ	%0.8	ش	%0.91
ث	%0.49	ذ	%1.40	ع	%3.05
ج	%1.09	ر	%4.35	غ	%0.41
ف	%1.95	ل	%10.03	ه	%3.85
ق	%2.24	م	%7.48	ز	%07.04
ك	%3.57	ن	%8.86	ي	08.71

ب. الإطباق: جدول 07

الإطباق	نسبته	الإطباق	نسبته
ط	%0.33	ص	%0.67
ظ	%0.13	ض	%0.44

النسبة الإجمالية للانفتاح: 98.24%

النسبة الإجمالية للإطباق: 1.57%

5.أ. الترقيق: جدول 08

الترقيق	نسبته	الترقيق	نسبته
أ	%17.23	ز	%0.49
ب	%4.01	س	%1.69
ت	%4.40	ش	%0.91
ث	%0.49	ع	%3.05
ج	%1.09	ف	%1.95
ح	%1.64	ق	%2.24
د	%2.55	ل	%10.03
ذ	%1.40	م	%7.48
ر	%4.35	ن	%8.86
ه	%3.85	ي	%8.71
و	%7.04		

ب. التفخيم: جدول 09

التفخيم	نسبته	التفخيم	نسبته	التفخيم	نسبته
ص	0.67	ظ	0.13	ق	2.24
ض	0.44	خ	0.8		
ط	0.33	غ	0.41		

النسبة الإجمالية للأصوات المرققة: 94.79%

النسبة الإجمالية للأصوات المفخمة: 5.02%

ثانيا: الأصوات الصائتة:

الجدول رقم:10

نوع الصائت	عدد التواتر	النسبة المئوية
الفتحة	1545	%64.21
الكسرة	573	%21.86
الضمة	345	%13.92

الجدول رقم:11

الصوائت من حيث موضع اللسان	عدد التواتر	النسبة المئوية
الصوائت الأمامية "الفتحة – الكسرة"	2256	%86.07
الصوائت الخلفية "الضمة"	365	%13.92

الجدول رقم:12

الصوائت من حيث درجات الانفتاح	عدد التواتر	النسبة المئوية
الصوائت المتسعة«الفتحة»	1683	%64.21
الصوائت الضيقة "الكسرة-الضمة"	938	35.78%

تمثيل النتائج في الدوائر النسبية

أ. الصوامت:

الشكل 2: الجهر والهمس

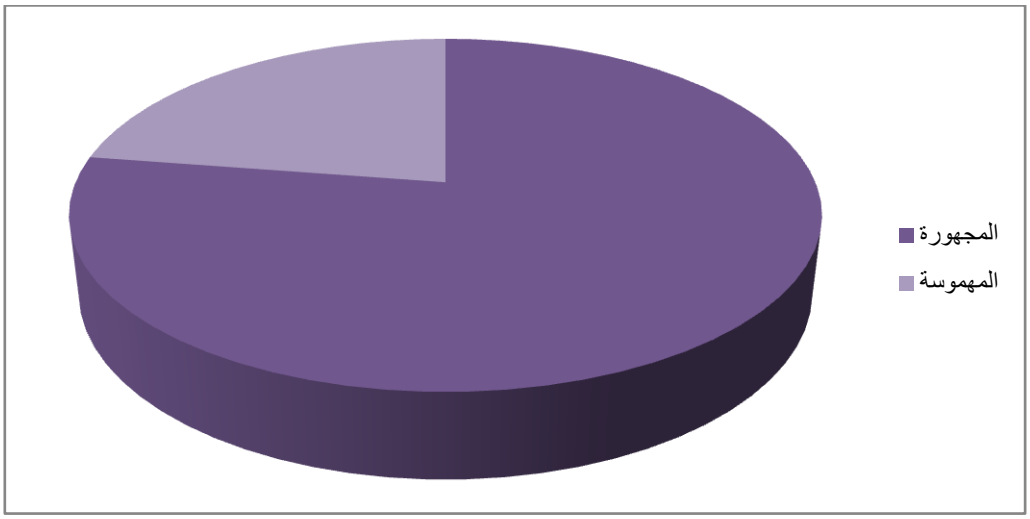

الشكل رقم 3: الأصوات الانفجارية والمائعة والاحتكاكية

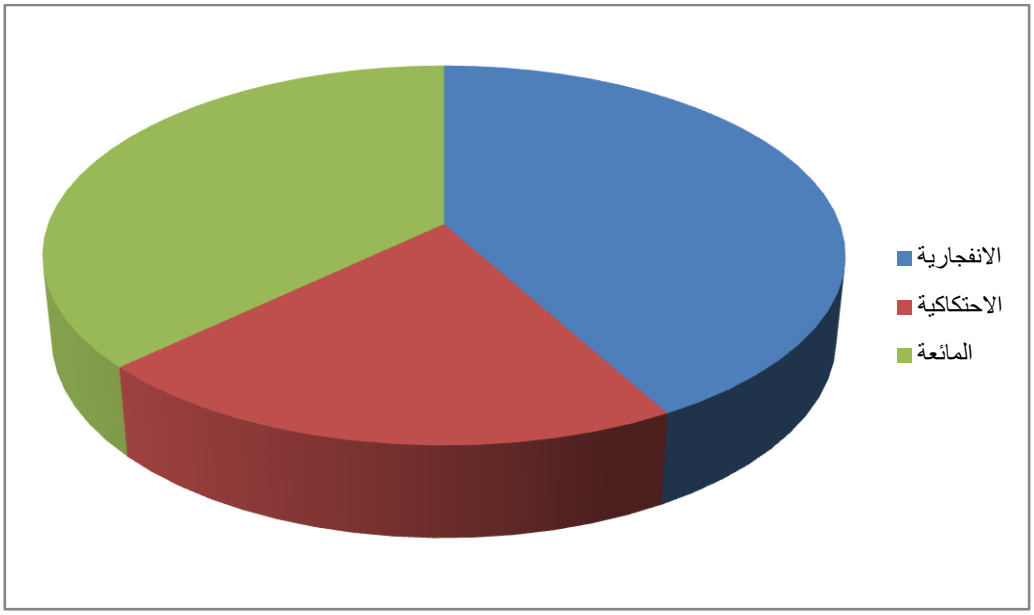

الشكل رقم 4: الاستفال والاستعلاء

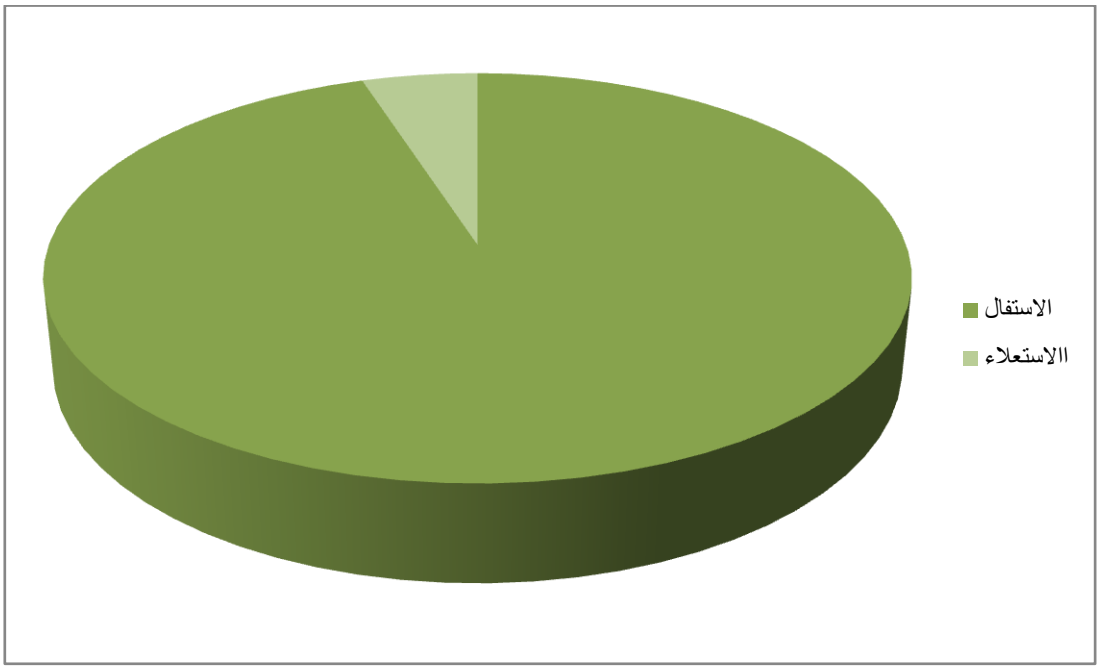

الشكل رقم 5:الانفتاح والإطباق

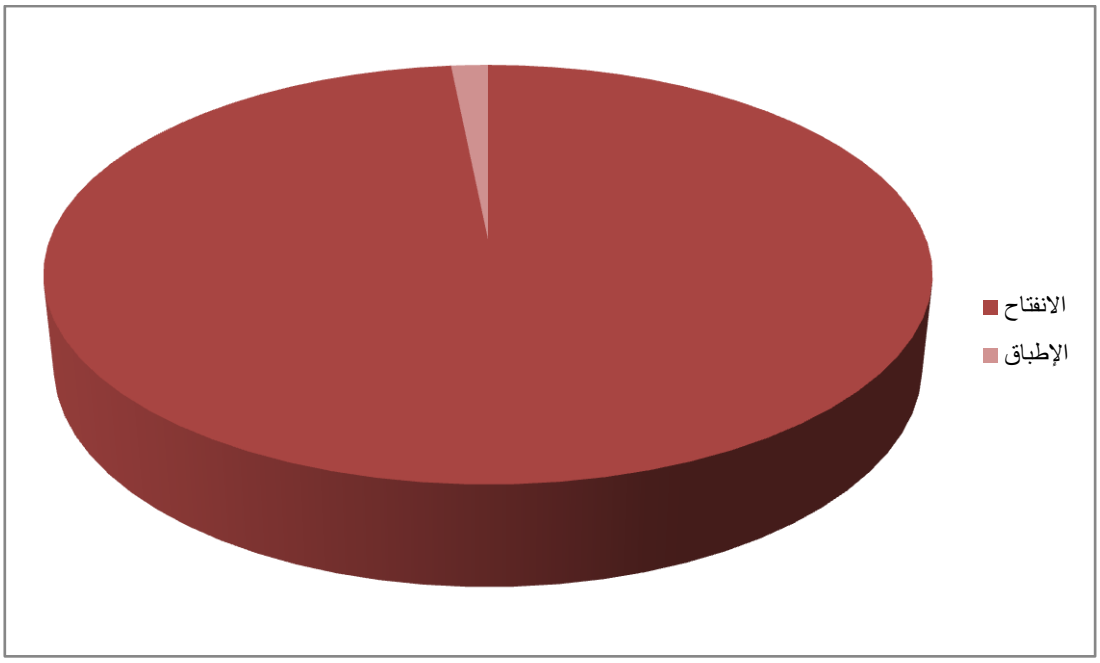

الشكل رقم 6: الأصوات الفخمة والمرققة

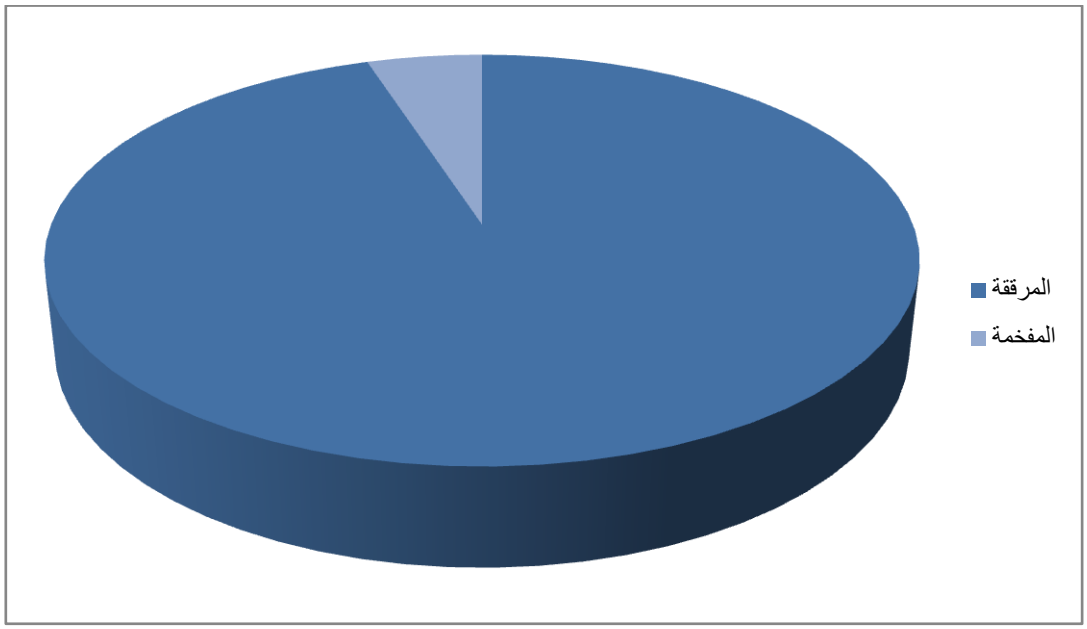

ب. الصوائت:

الشكل 7: نوع الصوائت

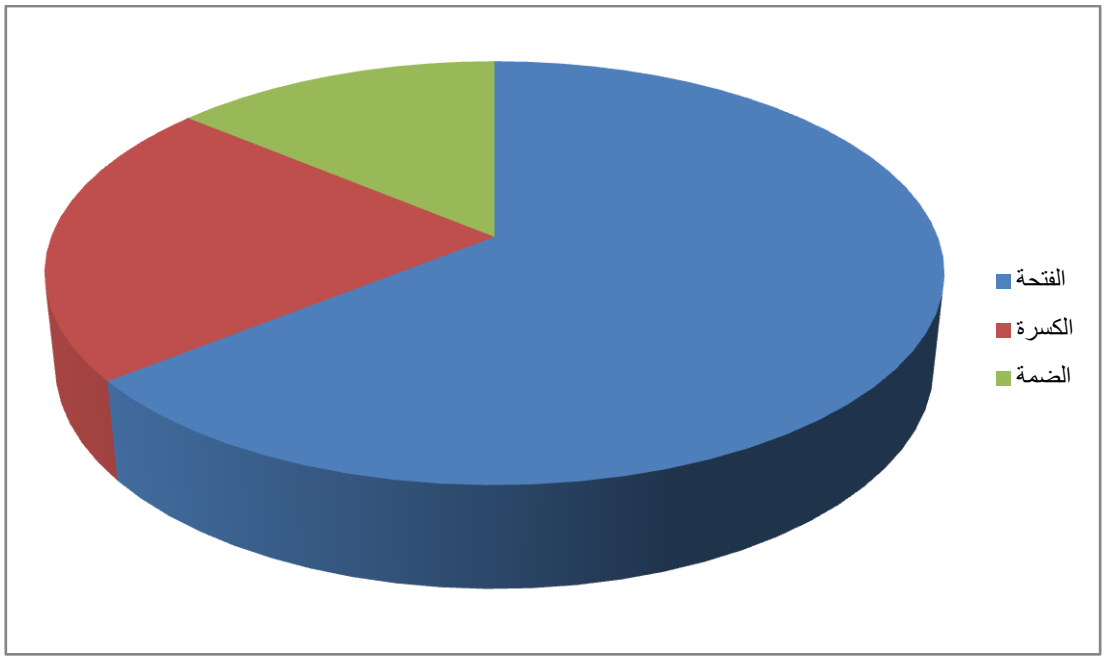

الشكل رقم 8: الصوائت الأمامية والخلفية

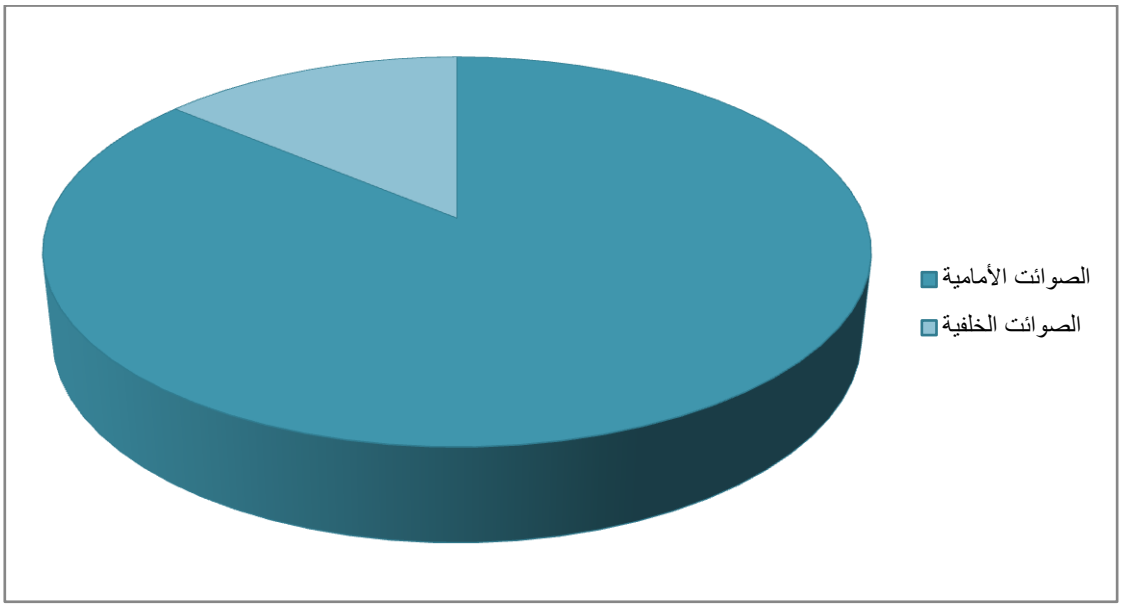

الشكل رقم 9: الصوائت المتسعة والضيقة

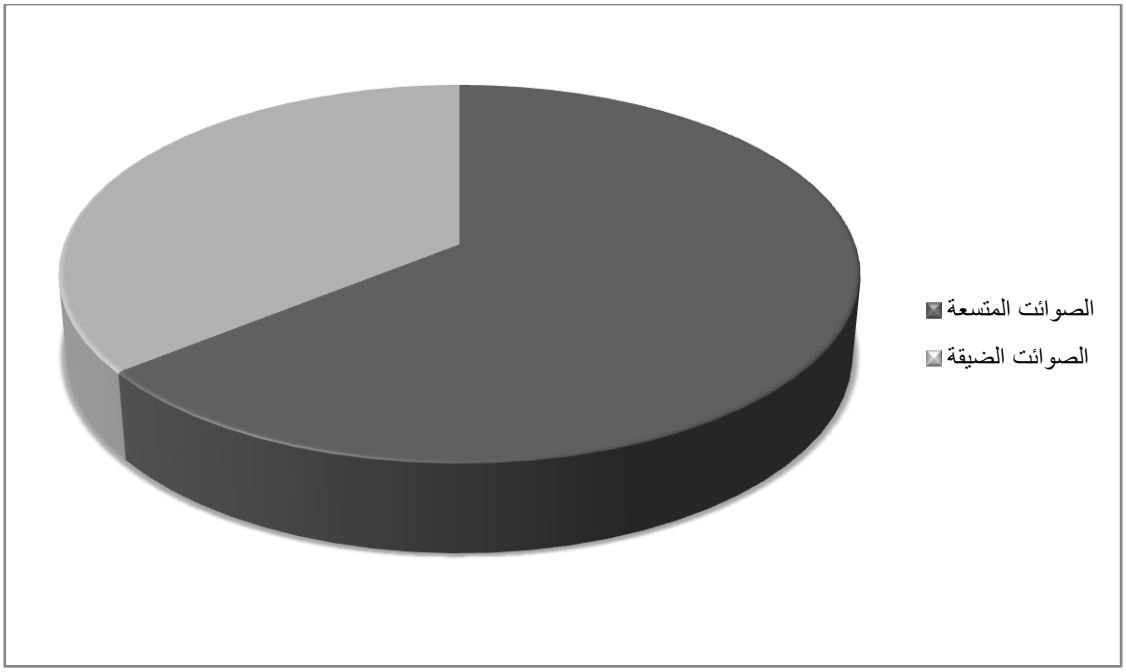

التحليل والتعليل:

أ. الصوامت:

بعد إحصاء عدد ونسبة الصوامت في سورة مريم وتصنيفها حسب صفاتها استطعنا استخلاص بعض النتائج المهمة المتعلقة بتكرارها ودورها في المعنى فوجدنا ما يلي:

تحتل الأصوات المجهورة المرتبة الأولى بنسبة 77.27% فيما نجد الأصوات المقابلة لها وهي المهموسة تحتل المرتبة الثانية بنسبة 22.54% وهذا أمر مسلم به في اللغة العربية، إذ نجد 5/4 من الكلام العربي يتألف من أصوات مجهورة، وذلك لسهولة النطق بها وما تتميز به من قوة ووضوح في السمع، في حين أنّ الصوامت المهموسة تستدعي جهدا كبيرا لنطقها كما توصف بضعفها إذ أنّ مخارجها في الفم عكس المجهورة التي تخرج من الصدر [1].

أمّا إذا ذهبنا إلى مقارنة الصوامت حسب الشدّة والرخاوة نجد أنّ النسبة الأكبر كانت من نصيب الأصوات الانفجارية حيث قدّرت نسبتها ب 34.77% في حين بلغت الأصوات المائعة 30.69% لتأتي الأصوات الاحتكاكية في الأخير بنسبة 17.35% وهذا أمر عادي، حيث أنّ الأصوات الانفجارية نسبتها قريبة من الأصوات المائعة بسبب أنّ هذه الأصوات تتميّز بالعلو والقدرة التصويتية البينة، وذلك لقرب أصوات اللام والنون والميم والراء من الأصوات الصائتة ممّا يساعد على استعمالها في تشكيل المقاطع [2]، فاللام وحدها سجلت نسبة 10.03% ثم النون 8.86% وبهذا تكونان في أعلى قائمة الأصوات الانفجارية والاحتكاكية والمائعة.

ثم نذهب بعد ذلك إلى الاستعلاء والاستفال، نلاحظ مباشرة غلبة الأصوات المستفلة بنسبة 94.79% وذلك لأنّها صفة تتميز بها غالبية الأصوات اللغوية لأنّ الأصل فيها الترقيق.

بينما الأصوات المستعلية حصلت على نسبة 5.02% وهذا راجع لطبيعة السورة المدروسة التي تتميز بالهدوء لنتوجه بعد ذلك لدراسة الأصوات حسب أصلها من ناحية الترقيق والتفخيم، فالأصوات المرققة أخذت نصيب الأسد من خلال نسبة تواجد تقدر ب94.79% أمّا الأصوات المفخمة أخذت نسبة 5.02%.

[1]- منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، الرياض، 2001، ص 90- 91.

[2]- احمد محمد قدور مبادئ اللسانيات ص 79

أمّا بدراستنا لنسبة الانفتاح والإطباق في الأصوات نجد أنّ نسبة الانفتاح غلبت نسبة الإطباق لأنّ نسبة الانفتاح هي 98.24% أمّا نسبة الإطباق فهي 1.57%.

ب. الصوائت:

من خلال قراءتنا لنتائج الأصوات الصائتة فقد توصلنا إلى النتائج التالية:

المرتبة الأولى كانت من نصيب الفتحة حيث أخذت نصيب الأسد الذي يقدّر ب 64.21% أمّا بالنسبة للكسرة فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة تقدر ب 21.86%، أمّا المرتبة الأخيرة فقد أخذتها الضمة وهذا أمر عادي لأنّ الفتحة تتسم بكثرة تواجدها في الكلام العربي، وذلك بسبب صفتها التي تميزها ألا وهي السهولة في النطق حيث يكون اللّسان مستويا في إيقاع مع الفم مع ارتفاع خفيف في وسطه[1].

أمّا الكسرة ضمنت المرتبة الثانية في السورة لأنها تتميز بكثرة الدوران لأنها صائتة سهلة نوعا ما، بينما الضمة بقيت في ذيل القائمة بسبب قلة تواجدها في السورة.

بعد التقسيم المقطعي لآيات السورة نخرج بهذه النتائج التالية:

[1]- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ص 217.

2_دراسة إحصائية لمقاطع في سورة مريم :

الجدول رقم 13:

الآيات من– إلى	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح ص	ص ح ص ص
15 -1	45.82	31.54	21.83	0.54	0.27
22 -16	45.26	32.63	22.11	00	00
26 -23	42.65	36.76	20.59	00	00
33 -27	43.75	30.11	26.14	00	00
40 -34	39.25	38.14	18.82	3.76	00
50 -41	42.53	30.84	26.62	00	00
53 -51	38.81	29.85	31.34	00	00
55 -54	42.11	29.82	28.07	00	00
57 -56	35.48	35.48	29.03	00	00
58	38.37	38.37	23.26	00	00
63 -59	42.28	32.89	24.83	00	00
65-64	46.91	27.16	25.93	00	00
72 -66	44.71	36.47	18.82	00	00
76 -73	37.87	38.46	23.67	00	00
80 -77	51.76	22.35	25.88	00	00
87 -81	41.13	34.04	24.82	00	00
95 -88	37.40	40.65	21.95	00	00
98 -96	45.05	38.46	16.48	00	00
متوسط النسبة	41.28	33.05	23.43	2.23	0.01

النسبة الإجمالية للمقطع القصير هي: 41.28%

النسبة الإجمالية للمقطع المتوسط المفتوح هي:33.05%

النسبة الإجمالية للمقطع المتوسط المغلق هي: 23.43%

النسبة الإجمالية للمقطع الطويل المغلق هي: 2.23%

النسبة الإجمالية للمقطع الطويل المزدوج الإغلاق هي: 0.01%

الجدول رقم 14:

المقاطع من حيث الكمية	النسبة المئوية
القصير "ص ح"	%41.28
المتوسط "ص ح ص" و"ص ح ح"	%44.76
الطويل "ص ح ح ص" و"ص ح ص ص"	%2.23

الجدول رقم 15:

المقاطع من حيث الشكل	النسبة المئوية
المفتوحة "ص ح" و"ص ح ح"	%32.35
المغلقة: "ص ح ص" و"ص ح ح ص" و"ص ح ص ص"	%11.76

تمثيل المقاطع الصوتية بالدوائر النسبية التالية:

الشكل 10:

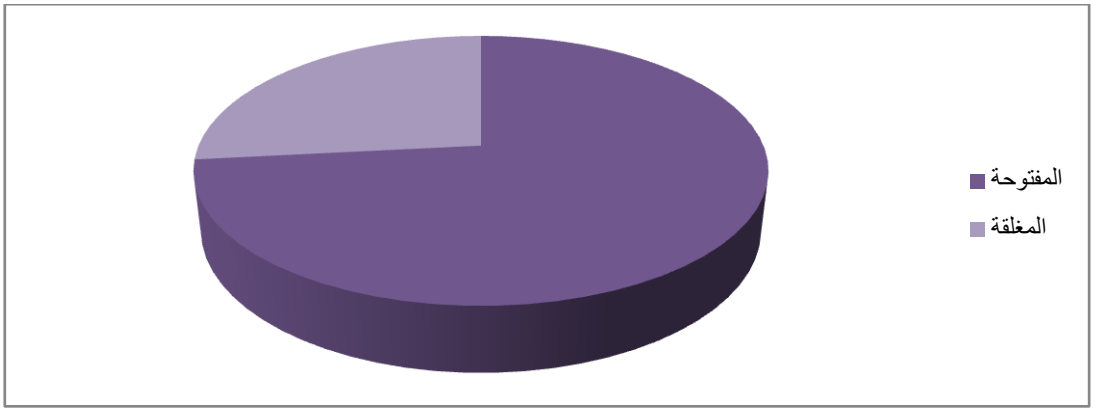

الشكل 11:

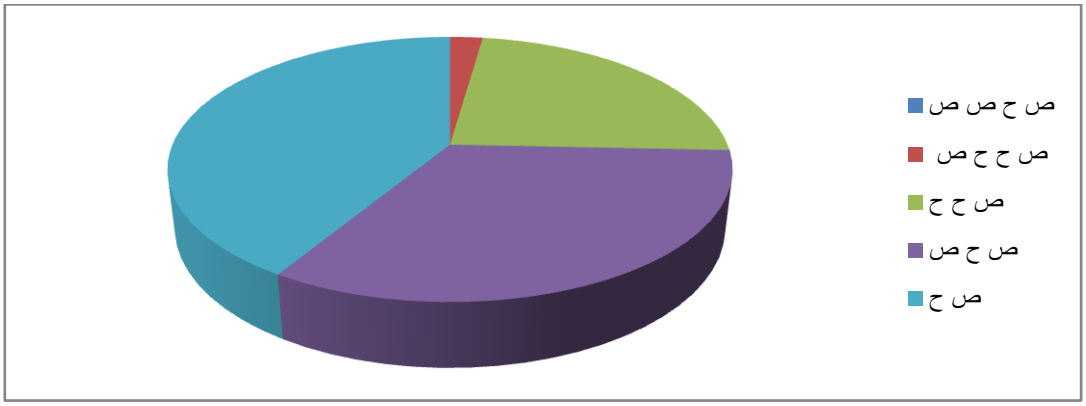

الشكل 12:

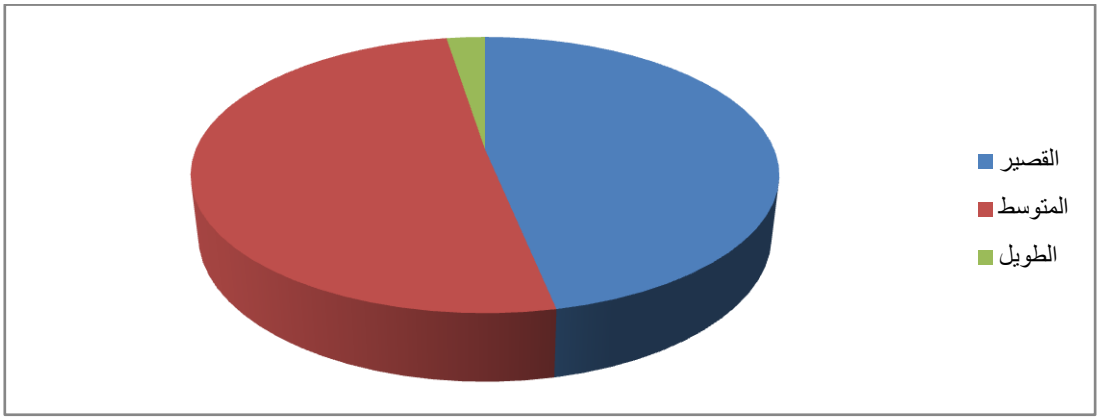

التحليل والتعليل:

يتألف الكلام العربي من عدة مقاطع منتظمة الفونيمات مميزة واضحة المعالم في السمع، ممّا يساعد على تحديد الدلالة في منظور لغوي[1].

وتتوزع هذه المقاطع في الكلمات العربية مشكلة أشكالا مختلفة ومتفاوتة من حيث ورودها، وهذا ما استخلصناه من خلال تحليلانا لمقاطع سورة مريم.

عند إحصائنا للمقاطع في سورة مريم خرجنا بالنتائج التالية، المقطع القصير كان غالبا على المقاطع الأخرى بنسبة 41.28%، وهذا راجع إلى كثرة حروف الجر في السورة، ليأتي بعده المقطع المتوسط المفتوح الذي بلغت نسبته 33.05% والسبب راجع إلى كثرة الكلمات الأحادية مثل: لم، من، أمّا بالنسبة للمقطع المتوسط المغلق فقد بلغ 23.43%، ونجد انّ هذه المقاطع الثلاثة قد حصدت النسبة الأكبر في سورة مريم وهذا ليس بالغريب لأنّ أغلبية الكلام العربي تتألف منها[2].

ليأتي المقطع الطويل المغلق في المرتبة الرابعة بنسبة 2.23% ثم يأتي في الأخير المقطع الطويل المزدوج الإغلاق بنسبة 0.01% ونلاحظ قلة نسبة المقطع الأخير وهذا بسبب قلته في اللغة العربية لأنّه خاصّ بالوقف.

أمّا إذا أردنا أن ندرس المقاطع من حيث الكمية نجد أنّ المقطع المتوسط يحتل المرتبة الأولى بنسبة 44.76% وهذا راجع لأنه يجمع مقطعين مهمين ومنتشرين في الكلام العربي وهما: المقطع المتوسط المفتوح والمقطع المتوسط المغلق.

ثم يأتي بعده المقطع القصير بنسبة 41.28% رغم أنّه مقطع واحد إلاّ أنّه اقتربت نسبة تواجده من نسبة المقطع المتوسط ليحتل المقطع الطويل ذيل القائمة بنسبة 2.23% وهذا راجع إلى أنّه يضم أقل المقاطع شيوعا في العربية وهما المقطع الطويل المغلق والمقطع الطويل المزدوج.

[1]- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1998، ص 221.

[2]- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي في البنية العربية، ص 38.

الخاتمة

هذه جولتنا في رحاب هذا البحث الذي أخذ اسم التحليل الصوتي في النص "سورة مريم أنموذجا" الذي استطعنا من خلاله الوقوف على مجموعة من النتائج والتي من بينها:

1. الأصوات الصامتة تتحدد عن طريق المخارج والصفات النطقية، بينما تتحدد الأصوات الصائتة عن طريق مقاييس بعين الحركات المعيارية الرئيسية التي تستخدم في معظم اللغات.
2. تختلف الأصوات من حيث استخدامها، فنجد الصوائت مثلا أكثرها دورانا في الكلام العربي، تعقبها الأصوات المائعة لما لها من وضوح وقوة إسماع.
3. يكتسب كل صوت صفات نطقية عديدة منها القوة والضعف من خلال كونه منفردا أو عند انتظامه في السلسلة الصوتية.
4. أي تغيير صوتي في الصوائت ينجم عنه تغيير في الصوامت وقد ينتقل هذا التغيير إلى البنية المجاورة كذلك.
5. قد يؤثر الصامت في الصائت كإيثار حروف الحلق للفتحة مثلا.
6. المقطع الصوتي شيء فعلي أثبتته التسجيلات الصوتية فلا مجال لإنكاره.
7. كل مقطع صوتي يساوي نبضة صدرية واحدة بدايتها الصامت ونهايتها الصائت الطويل أو القصير.

وفي الأخير لا يمكننا أن ندعي أنّ دراستنا تطرقت إلى كل شيء وكانت في مستوى دراسات أجدادنا بل هي مجرد محاولة فهم للدراسات السابقة، ومحاولة تطبيقها على سورة قرآنية لذا نعتذر مسبقا عن كل نقص في الموضوع وإن كان ذلك بدون قصد منا أو تقصير.

فقد كان هذا ما اهتدينا إليه من خلال بحثنا فإن أصبنا فهو توفيق من عند الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

بتاريخ 29- 05- 2021 الموافق ل

17شوال 1442

قائمة المصادر والمراجع

1 - إبراهيم أنس،الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر بالفجالة، مصر، ط2، 1950.

2 - ابن النديم، فهرس، تج ايمن فؤاد سيد، دار المعرفة، بيوت، لبنان.

3 - ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، شرح و تصحيح عبد العال الصعيدي، دار الكتب العلمية، ط1، 1969.

4 - ابي الفضل جمال، ابن منصور، لسان العرب، دار الصاد، بيروت، لبنان، ط1، مجلة2، 1963.

5 - احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان،ط1979.

6 - احمد مختار عر، دار الصوت اللغوي، علم الكتب، القاهرة، 1997.

7 - إسماعيل ابو نصر حماد الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغافر عطار، دار العلم الملايين، بيوت، لبنان، ط1، 1987.

8 - امينة طيبي، الصوائت في التراث العربي، عود الند عبدلي الهواري، الجزائر، العدد 95 ماي 2014.

9 - بدر الدين قاسم الرفاعي، الصوتيات عند ابن جني، مجلة التراث العربي.

10 - بن طحان، مخارج الحروف و صفاتها.

11 - جمال ابن براهيم الفرس، دراسة المخارج و الصفات، مكتبة طلب العلم، مصر، ط1، 2012.

12 - حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الادب، القاهرة، ط1999.

13 - حسام البهنساوي، الدراسة الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث.

14 - خليل ابراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنصر، بغداد، العراق 1983.

15 - خليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السمرائي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1،ج1، مادة (ص.و ت) 1988.

16 - رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة.

17 - سام بركة، علم اصوات العالم، مركز الانماء القومي، لبنان، ط1، 1988.

18 - سلمى العور، المصطلح اللغوي بين القدماء و المحدثين، دراسة مقارنة بين سر صناعة الاعراب في البحث الصوتي عند العرب، أطروحة الماجستر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، كلية الاداب و اللغات 2016.2017.

19 - عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي.

20 - عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي في البنية العربية.

21 - عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في علم الاصوات العربية.

22 - عبد القادر عبد الجليل، اصوات لغوية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، الاردن،ط1.

23 - عبد القادر مرعي خليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء اللغة المعاصرة.

24 - عز الدين بن رغيبة، الدرس الصوتي عند القدماء و المحدثين، مجلة الافاق الثقافية و التراث، قسم الداسة و النشر و الشؤون الخارجية لمركز جمعة الماجد للثقافة و التراث، الامارات، العدد 72 ديسمبر 2010، ص85.

25 - علي خليفة حسن، منهج الدرس الصوتي عند العرب، دكتوراه فلسفة اللغة العربية و ادابها، جامعة بغداد، كلية الادب، قسم اللغة العربية، ايلول 2002.

26 - عمر بن عثمان سبولة، تحقيق عبد السلام، محمد هارون، مكتبة الحائجي،القاهرة، مصر، ط8،1988.

27 - غانم قدوري احمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمان للنش و التوزيع، عمان ط2، 2005.

28 - لونيس علي، جهاز النطق عند علماء العربية المتدمين و عند المحدثين، ابن الجني و الاندريسي (صوتيات مخبر اللغة العربية و ادابها) جامعة البليدة، الجزائر، ع 18.

29 - محمد حسن جبل، المختصر في اصوات اللغة العربية 'دراسة نظية و تطبيقية'.

30 - محمد عبد الحليم غنيم، الصوامت و الصوائت و انباء الصوامت في اللغة العربية، المجلة الثقافية، الجزائر، 27 جويلية2018.

31 - محمد قدور، مبادئ لسانيات.

32 - محمد كريم، السبقية الخليل بن احمد الفراهيدي في بنلء الدرس اللغوي و راي ابن خلدون فيه، مجلة الكلمة، شبكة البصرة، العراق، عدد18.

33 - محمود السعران، علم اللغة.

34 - محمود عكاشة، اصوات اللغة، اكاديمية الحديبة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط2، 2007.

35 - مصطفى العادل، الصوائت في درس الصوت، اطروحة ماستر، جامعة محمد الاول، كلية الاداب و العلوم الإنسانية، وجدة، المغرب، 2017.

36 - مصطفى الصادق الرافعي، اعجاز القران و البلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

37 - منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، الرياض،ط1، 2001.

الفهرس

مقدمة	أ
المدخل	01
الفصل الأول الصوت عند القدامى و المحدثين	
تعريف الصوت	07
الجهاز النطقي و أعضاؤه	09
مخارج الأصوات	13
الفصل الثاني الصوامت و المقاطع	
صفات الأصوات	26
الصوامت و الصوائت	36
تعريف المقطع	37
الفصل الثالث دراسة إحصائية و تحليلة للأصوات في سورة مريم انمودجا	
دراسة إحصائية للصوامت و الصوائت في سورة مريم.....43	43
دراسة إحصائية للمقاطع الصوتية في سورة مريم.....64	46
الخاتمة	62
قائمة المصادر و المراجع	64
الفهرس68	68

الملخص:

عالم الأصوات عالم فسيح و كلما بحثت فيه شعرت بجهلك و عظمة هدا المجال خاصة ادا ارتبط هدا البحث بسورة قرآنية

و هدا ما وقفنا عليه عند دراستنا للأصوات في سورة مريم و تحليلها فقد وجدنا إن للصوت اثر كبير في المعنى حيث كانت الأصوات المجهورة غالبة على الأصوات المهموسة و هدا راجع إلى غلبة هدا النوع من الأصوات و احتلاله النسبة الأكبر بين الأصوات في اللغة العربية لان اللغة العربية تتميز بقوتها

ومن جهة أخرى وجدنا المقطع المتوسط يحتل المرتبة الأولى في المقاطع الصوتية الموجودة في السورة

وقد استندنا في تحصيل هده النتائج على المنهج التحليلي و وصفي و الإحصائي لأنهم الأنسب

الكلمات المفتاحية: الا صوات مريم الـ مقطع سور ة

Résumé :

Le monde du son est un vaste monde chaque fois que vous recherchez tu as senti ton ignorance surtout si cette recherche est liée '' Sourate coranique ''c'est a' travers l' etude des sons dans ''La sourate Mariam'' et son analyse mousavons trouve que le son il a un effet dans le sens aussi que des voix fartes plus que le voix chuchotent et c'est de retour a la langue arabe celébre pour se puissance et d' autre part nous avons constate que la patie mediane occupe le première rang dans les syllabes reflechi pour sourate Mariam

Nous sommes appuyés sur nos recherches sur la méthode analytique et statistique et descriptive

Les mots clés :son Mariam saurate

Abstract:

World of sounds is world fluent whenever you searched it you ignorance especially if thise research is related whith surqh aurqnic by studing the sounde in Suraht Mariam and analysis we found that the sound has an effect in meaning also loud voices are more than whispering voices and this review bucaux the Arabic languge famous for its power and onother sidewe found the middle syllable accupy the first rank in syllables accupy the first rank in syllables thoughtful accupy the for Suraht Mariam and we relied on our Analytical method and statiscal and desariptive

Key words: sounds Miriam suraht